مؤتمر لندن للمعارضة العراقية (١٤-١٧ كانون الاول ٢٠٠٢) ودور الولايات المتحدة الامريكية فيه

أ.م.د. وسن سعيد عبود

جامعة بغداد / كلية الآداب / 07811991194

تاريخ التقديم: ١٩١ في ٢٠١٧/٤/١٦

تاريخ القبول: ٣٠٣ في ٢٠١٧/٦/٤

الملخص:

تصدى هذا البحث لدراسة أحد المؤتمرات التي عقدتها المعارضة العراقية لتوحيد جهودها ضد نظام البعث في العراق. خرج البحث بأن هذا المؤتمر جاء بمقترح وتشجيع الادارة الامريكية التي كانت في وضع حرج أمام المجتمع الدولي الذي رفض استخدام العمل العسكري لإسقاط صدام ، فوجدت الادارة الامريكية في المعارضة العراقية الحل لمشكلتها عن طريق ابرازها موحدة وإعلانها بديلاً لحكم العراق ، وهكذا تسقط الحجة الدولية الرافضة لدعم الخيار العسكري . كان أهم مؤتمر تدعم فيه الادارة الامريكية المعارضة العراقية وتحرص على نجاحه أمام الرأي العام، فضلاً عن ذلك ان المؤتمر عكس الى حد كبير التناقضات والصراعات بين فصائل المعارضة . مثل المؤتمر بوضوح بداية لتبني مفاهيم كالطائفية والقومية والعرقية بين الكيانات السياسية ، فألقت بضلالها على المشهد السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ .

الكلمات المفتاحية: مؤتمر لندن، المعارضة العراقية، الولايات المتحدة الامريكية.

abstract:

This research addressed the study of one of the conferences held by the Iraqi opposition to unite its efforts against the Baath regime in Iraq. The research found that this conference came with a proposal and encouragement of the US administration, which was in a critical situation before the international community, which refused to use military action to overthrow Saddam. The US administration found in the Iraqi opposition a solution to its problem by presenting it as a unified and declaring an alternative to the rule of Iraq. Thus, the international argument that refuses to support the military option falls . Was the most important conference in which the US administration supports the Iraqi opposition and keen on its success in front of public opinion. Moreover, the conference largely reflected the contradictions and conflicts between the opposition factions. The conference clearly marked the beginning of adopting concepts such as sectarianism, nationalism and ethnicity among the political entities, which cast a shadow on the political scene in Iraq after 2003.

١- نبذة عن اجتماعات المعارضة العراقية قبل مؤتمر لندن والموقف الامريكي منها:

بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٨، تحركت المعارضة العراقية الى توحيد جهودها ، وكانت من أوائل تلك التحركات هي المحادثات التي دارت في دمشق بين الأكراد والعلمانيين والشيوعيين والبعثيين (الموالين لنظام البعث في سوريا)، والإسلاميون. وتبلورت هذه النقاشات في عام ١٩٨٩ إلى تشكيل إطار ضم أطراف المعارضة العراقية كافة ، وبدأت الجهود تصب في صياغة بيانٍ يكون بمثابة ميثاق يتضمن مبادئ لكل أَطراف المعارضة العراقية، ومع الاختلافات في وجهات النظر الا انهم خرجوا في بيان موحد [١]. تلا هذه الخطوة لقاءات واجتماعات بإعلان سبع عشرة منظمة عراقية سياسية معارضة[٢]،عن تشكيل لجنة العمل المشترك كمظلَّة لعملهم [٣].

شكل الاجتياح العراقي للكويت في ٢ آب ١٩٩٠ نقطة تحول في عمل المعارضة العراقية فقد إتسع نشاطها واعداد المنظمين لفصائلها لشعورهم ان الوقت قد اقترب من نهاية نظام البعث في العراق ،فباشرت الأَطراف المشاركة في لجنة العمل المشترك بإجراء مفاوضات وحوارات مكثفة في لندن ودمشق تمخضت عن فكرة عقد مؤتمر في بيروت، وتولت الأمانة العامة للجنة العمل المشترك مهمة الإعداد والتحضير للمؤتمر الذي انعقد من ١١- ١٣ آذار ١٩٩١ في فندق البريستول ببيروت، وشاركت فيه جميع التيارات والأحزاب ومعظم الشخصيات المعارضة لنظام البعث[٤]، وعُد (المؤتمر العام الأول) في تأريخ المعارضة العراقية في حينه[٥]، لكن لم يكتب النجاح للمؤتمر سوى الخروج بتوصيات[٦]. ثم توالت الاجتماعات والمؤتمرات ومنها مؤتمر فيينا(١٦-١٩ حزيران ١٩٩٢) ، ومؤتمر صلاح الدين بمدينة اربيل (٢٧-٣١ تشرين الاول ١٩٩٢) [٧].

بعد اصدار الكونغرس الأَمريكي (قانون تحرير العراق) في ٣١ تشرين الأول ١٩٩٨، والذي نص في القسم السابع منه على تمويل المعارضة العراقية ودعمها بالسلاح[٨]، طلب الكونغرس من الرئيس الأَمريكي كلنتون "Wiliam J.Clinton " تسمية منظمات وكيانات وجهات المعارضة العراقية التي تستحق الدعم الأَمريكي ، فكلف الرئيس وزارة الخارجية بوضع قائمة بأسماء الجهات المعارضة، وعليه اتصلت الخارجية الأَمريكية بجهات المعارضة العراقية وتحققت من واقعهم ، وبناءاً على ذلك أَرسل الرئيس الأَمريكي رسالةً إلى الكونغرس ذكر فيها ستة جهات تستحق الدعم[٩].

تم دعوة نحو ٣٠٠ مندوباً يمثلون جماعات المعارضة العراقية معاً لعقد مؤتمر للمدة ٢٩ تشرين الاول – ١ تشرين الثاني ١٩٩٩ في فندق وسط مانهاتن في نيويورك من قبل الولايات

المتحدة ، أملاً منها ان تعمل حملة منسقة متماسكة ضد صدام. وتشكيل حكم ديمقراطي وفيدرالي، إذا تم الإطاحة به ، مع الابتعاد عن مناقشة الخيار العسكرية [١٠].

ان مسألة إستخدام الولايات المتحدة الخيار العسكري ضد العراق كانت لم تتعدى كونها مطروحة كمقترح فقد وقع وكيل وزارة الدفاع لشؤون السياسة دوغلاس فايث"Douglas J.Feith"، ونائب وزير الخارجية ريتشارد أرميتاج "Richard Armitage"، ومنسق الأمن القومي للفريق الانتقالي في العراق زلماي خليل زاد "Zalmay Kalilzad " [١١]، رسالة إلى الرئيس كلينتون في شباط ١٩٩٨ يدعون فيها إلى "استراتيجية سياسية وعسكرية شاملة لإسقاط صدام حسين ونظامه" وبقيت المسألة دون قرار حاسم حولها. وفي عهد إدارة الرئيس جورج دبليو بوش" .George W Bush " لا يوجد أي دليل على أنها قد قررت استخدام الخيار العسكري ضد العراق لاسقاط نظام صدام حسين قبل احداث ١١/ايلول ، لكن أيدها عدد من كبار المسؤولين في الادارة علناً، فالمحافظون الجدد لم يخفوا تفضيلهم لاستخدام العضلات الأمريكية لإسقاط نظام صدام،فوزير الدفاع دونالد رامسفيلد"Donald H.Rumsfeld" في وقت مبكر من إجتماع مجلس الأمن القومي من ١ شباط ٢٠٠١، قال لزملاؤه أن "العقوبات على ما يرام، ولكن ما نريده حقاً التفكير بمرحلة ما بعد صدام "[١٢]. اما وزير الخزانة بول أونيل"Poul Hanry O'Neill"، فكان يعكس الرغبة في زيادة الضغط على صدام حسين. بعد ان قدم أدلة فوتوغرافية لوكالة المخابرات المركزية من ما قد يكون منشأة لإنتاج الأسلحة الكيماوية والبيولوجية في العراق[١٣].

أما الرئيس بوش نفسه ، فقد كان مقتنعاً بفكرة "العقوبات الذكية" وهي خطة لمحاولة استعادة الدعم الدولي والإقليمي لتقويض نظام صدام وذلك عن طريق دعوة بوش المفتشين الدوليين لفرض حظر على واردات العراق "ذات الاستخدام المزدوج". القادمة من البلدان المجاورة له [١٤]، ولكن كانت الإستجابة الدولية للاقتراح غير فاعلة ، فالأمم المتحدة كانت ما تزال تسيطر على الموارد المالية للعراق ، كما عارضت فرنسا وروسيا الاقتراح ، والدول المجاورة للعراق كانت مترددة لأنه يعرضها الى نظام تفتيش دولي جديد في الموانئ والمطارات التابعة لها . وقد أعربت تركيا عن تحفظاتها. فمات اقتراح "العقوبات الذكية" في الاشهر الاولى من عام ٢٠٠١ [١٥]. أما داخل فريق السياسة الخارجية للإدارة بشأن العراق فقد كانت الخلافات واضحة منذ البداية ، وكان وزير الخارجية كولن باول "Colin Luther Powell" مؤلف رسمي لما أصبح يعرف باسم "عقيدة باول"، حول إستخدام القوة الأمريكية في الخارج وأن تكون واسعة النطاق بهدف كسب النصر العسكري وكانت تحظى بدعم شعبي . اما وجهة نظر كوندوليزا رايس"Cndoleezza Rice"، مستشار الأمن القومي للرئيس بوش، فأنها لم تظهر اي قلق بشأن السياسة تجاه العراق وأكدت ما جاءت به

عام ٢٠٠٠ في مقالها حول الشؤون الخارجية اذ قارنت النظام العراقي بنظام كوريا الشمالية، وقالت: "هذه الأنظمة تعيش في الوقت الضائع" [١٦] . أما نائب الرئيس بوش والمرشح الرئاسي ووزير الدفاع خلال حرب الخليج عام ١٩٩٠-١٩٩١ ديك تشيني" Dick Cheney"، فقد أعلن صراحتاً انه غير متحمس لـ"فكرة الذهاب الى بغداد ومحاولة إسقاط النظام". وأبدى رأيه بان صدام حسين لا يشكل خطراً حقيقياً اذ ربما يأتي خليفته اكثر سوءاً للولايات المتحدة ، لذا أكد تشيني عن رفضه سياسة المواجهة العسكرية مع العراق. وكانت الأمور في حينها تسير لصالح قناعات وزير الخارجية كولن باول [١٧]. إذ أنهى الرئيس بوش اجتماعاته بتوجيه باول لوضع مقترح لنظام العقوبات الجديد على العراق وتوجيه وزارة الدفاع الأمريكية إلى "دراسة الخيارات العسكرية "، بما في ذلك كيفية امكان قوات الولايات المتحدة أن تدعم جماعات المعارضة العراقية داخل العراق [١٨]. وفي الوقت نفسه، واصلت إدارة بوش النقاش الداخلي حول كيفية زيادة الضغط العسكري والسياسي على صدام حسين بين نهاية آيار وحتى نهاية تموز ٢٠٠١،حيث اجتمعت لجنة النواب من مجلس الأمن القومي أربع مرات للعمل على هذا الموضوع. وفي ١ آب ٢٠٠١، قدم فريق العمل لمجلس الأمن القومي ورقة توضح سياسة الولايات المتحدة في العراق بعنوان "استراتيجية التحرير"، ولكن هذه الاستراتيجية دعت إلى زيادة تدريجية في الضغط الاقتصادي والدبلوماسي، ترافقها زيادة الضغط العسكري عن طريق (تكثيف الدوريات الجوية الأمريكية على " مناطق حظر الطيران" الشمالية والجنوبية في العراق، والجهود السرية لإضعاف نظام صدام حسين وتشجيع المعارضة العراقية) [١٩].

بعد الهجمات على الولايات المتحدة في ١١ أيلول ٢٠٠١ تغيرت النظرة الاستراتيجية للرئيس بوش. واعلن انه يقبل حجج بعض رجال إدارته، لا سيما الحجج التي كان قد قدمها وزير الخزانة أونيل، والمسؤول البارز مدير مكافحة الإرهاب في البيت الأبيض ريتشارد كلارك" Richard Alan Clarke"، والجنرال ويسلي كلارك"Wesley Kanne Clark" بأن الحملة العسكرية لإطاحة الرئيس العراقي صدام حسين مصلحة أمنية أمريكية حيوية في سياق "الحرب على الإرهاب"[٢٠]. وبمجرد اتخاذه هذا القرار، رتب تأمين الحجج لتعبئة الرأي الامريكي والدولي ومجلس الامن ، لكن العنصر الدولي من تلك الحملة فشل إلى حد كبير ، في حين كان العنصر المحلي ناجح جدا. بدعم قوي من الكونغرس ودعم الرأي العام الأمريكي [٢١].وينبغي أن لا يكون من المستغرب أن مثل هذا الحدث قد يغير منظور السياسة الخارجية والرئيس. فقد اصطف المتشددين في قضية العراق وابرزهم ريتشارد كلارك، لرفع تقارير حول صلة العراق بالحادثة .وفوراً في مساء يوم ١٢ ايلول ٢٠٠١، أعلن الرئيس بوش قائلاً "تنظر الى العراق "صدام حسين" بصلتهم بالهجمات". وقال بوش في إجتماع لمجلس الأمن الوطني في١٧ ايلول ٢٠٠١: "أعتقد ان العراق شارك في ٩/١١،

ولكن ليس لدي أدلة في هذه المرحلة ". وفي اليوم ذاته، وقع بوش توجيهاً إلى وزير الدفاع الأمريكية دونالد رامسفيلد حول وضع الخطوط العامة لخطة الحرب ضد أفغانستان. وتضمن توجيه أمر الى وزير الدفاع في ٢١ تشرين الثاني ٢٠٠١ للبدء في التخطيط لخيارات عسكرية لغزو العراق(٢٢).

كان هذا مؤشر على وجود تغيير ملحوظ في تفكير الرئيس الامريكي، وهو التغيير الذي من شأنه أن يؤدي بسرعة نسبياً لقرار الحرب. وقد تعزز هذا القرار بعد ظهور قلق متزايد بين كبار المسؤولين في الإدارة الامريكية بأن العراق قد يكون بحوزته أسلحة الدمار الشامل. مركزين على إمكانية وجود علاقة لصدام حسين مع تنظيم القاعدة الارهابي . وانتهت التقارير المعدة حول حيثيات هذا الملف الى وجود صلة بين الاثنين . فقرر الرئيس ونائب الرئيس ديك تشيني ومستشار الأمن القومي رايس، الوقوف مع الجانب المؤيد للحرب . وصرح تشيني قائلاً "من المحتمل أن يقوم العراق بتوزيع الأسلحة البيولوجية أو الكيميائية للإرهابيين" (٢٣).

وفي شباط ٢٠٠٢ أمرت وكالة الاستخبارات المركزية لتنفيذ برنامج شامل وسري للإطاحة بصدام، وبحلول آذار ٢٠٠٢ أعلنت الإدارة الامريكية تحويل الموارد العسكرية والاستخباراتية المتخصصة من أفغانستان إلى مسرح العراق (٢٤). حدث التحول الاخر في تموز ٢٠٠٢ خلال اللقاء الصحفي مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير"Anthony Charles L. Blair" حول سياسته الخارجية ، ذكر أن بريطانيا العظمى وافقت على استراتيجية تغيير النظام في العراق باستخدام القوة العسكرية . ويبدو ان هذا القرار جاء على أثر قمة أبريل ٢٠٠٢ بين بوش وبلير في كراوفورد بولاية تكساس، بشروط معينة منها تشكيل ائتلاف موحد ليمثل الرأي العام لهذا القرار(٢٥). وفي ٢٩ آب ٢٠٠٢، وافق الرئيس بوش على وثيقة الخطة العسكرية للحرب على العراق. التي جاء فيها (أن الولايات المتحدة ستعمل مع التحالف الدولي إن أمكن، ولكن سوف تعمل وحدها إذا لزم الأمر)(٢٦).وأشارت الوثيقة الى تقرير أعد لهيئة الأركان المشتركة بعنوان "عملية حرية العراق: الدروس و الاستراتيجية المستفادة " وقد احتوت على معلومات تؤكد علاقة الأحداث في هجمات ١١ أيلول من قرار الحرب على العراق(٢٧).

٢- الأسباب الأمريكية الموجبة لدعم عقد مؤتمر لندن

أخذت الخطة الامريكية تتوضح اكثر منذ إجتماعات مجلس الأمن القومي في ١٤ و ١٦ أب ٢٠٠٢ عن طريق مواصلتهم الاستعداد للحرب، ولكن مع اطلاق مبادرة دبلوماسية في الأمم المتحدة لغرض المواجهة مع العراق بشأن نزع السلاح. وهذا سينتج امران اما ايجاد نهج بديل للحرب (وهو احتمال ضعيف) او الامر الثاني وهو تأمين الدعم الدولي والمحلي أي داخل الولايات

المتحدة للحرب (وهو الاحتمال الاقوى) [٢٨]. اذن هي خطوة تكتيكية تهدف لحشد التأييد لحرب العراق .

لكن كان ينقص الإدارة الامريكية هو الطريقة لإسكات معارضي سياسة بوش القائلين ان الرئيس ليس لديه خطة لما بعد سقوط صدام مع تخليها تماماً عن مشاركة عراقية بهذه الحرب .أخذ فريق بوش يبحث عن الحل وبعد بحث مطول أعلن باتريك كلاوسون "Patrick Clawso " من معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، وهو مركز بحثي قريب من مقرري السياسات الرئيسيين في إدارة بوش: "أريد أن أخلق القصة الوطنية التي تحرر العراقيين أنفسهم". وأضاف "قد لا يكون هناك حقيقة اكثر من فكرة ان الفرنسيين حرروا انفسهم في الحرب العالمية الثانية". وفى إدارة بوش يعتقد ان مثل هذا الخيال ضروري لوقف الإستياء تجاه الجنود الامريكيين الذين سيحتلون عراق ما بعد صدام " [٢٩].

في كانون الثاني ٢٠٠٢ قدم مقترح في الادارة الامريكية بتنظيم مؤتمر سياسي للمعارضة العراقية يخرج بقرار تضامنها مع (مشروع حرية العراق يبرزون من خلاله وحشية صدام على الشعب العراقي) ، إلا ان ارميتاج عارض هذا المشروع لعدة امور تتعلق بالتحضيرات له وأظهر قلق جلياً بشأن امكانية المؤتمر الوطني العراقي وأختصاره **(INC)** بزعامة الجلبي [٣٠]، ان يلعب دور الريادة في المؤتمر . عندها اتفقوا ان على وزارة الخارجية ان تترك "الف زهرة تتفتح" وذلك بدعوة جميع المعارضة دون اعطاء اي امتياز او تفضيل للجلبي . وبعد إجتماعات مطولة استمرت اسابيع اقترح مسؤولون في وزارة الخارجية الامريكية استبعاد المؤتمر الوطني بشكل قطعي . لكن في إجتماع تم في ٢٢ اذار صدر القرار ان تتم دعوة الجلبي وان يقام المؤتمر في حزيران في لاهاي هولندا . واستمرت الاجتماعات حتى أعلنوا في ٢٣ نيسان من تحديد عقد المؤتمر في آب او أيلول . وبعد نقاشات حادة وطويلة داخل الادارة الامريكية اصبح مشروع التعاون مع الجماعات المعارضة في ١ تموز نقطة البداية لسلسلة من الاقتراحات من قبل وزارة الدفاع للاستعداد لحكم العراق بعد الاطاحة بصدام [٣١]. في الوقت نفسه، شجعت وزارة الخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية على حصر التعاون عن طريق تشكيل مجموعة الاربعة (الحزب الديمقراطي الكردستاني [٣٢]، الاتحاد الوطني الكردستاني [٣٣]، المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق[٣٤]، الوفاق الوطني[٣٥]) ، لكن المحافظين أصروا على عدم تهميش المؤتمر الوطني وحركة الملكية الدستورية[٣٦] ، فهما فصيلين من فصائل المعارضة لا يزالان معترف بهما عند وزارة الدفاع الامريكية[٣٧].

عقدت الأطراف الستة ثلاثة إجتماعاتٍ لها اثنان مع الأَمريكيين وثالث للأَطراف العراقية

منفرداً. والتقى الوفد السداسي الذي زار واشنطن في ٩ و١٠ آب ٢٠٠٢ بنائب الرئيس الأَمريكي ديك تشيني وبوزير الخارجية كولن باول ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد وبمسؤولين من جميع الإدارات والأجهزة، وتمَّت مناقشة تصورات المعارضة العراقية لمستقبل العراق[٣٨]. وان الوقت قد حان لعقد مؤتمر يكون دليل على وحدة المعارضة العراقية والمواءمة مع الولايات المتحدة، لكن ما يثير الانتباه ان بعض الأطراف فضلت عدم عقد المؤتمر، ، خوفاً من العواقب إذا فشل. وأبرزهم أحمد الجلبي حيث بدى واضحاً ان إمكانية عقد مؤتمر المعارضة العراقية الناجح في إختيار قيادة جديدة واحتمال فوز القوى الرئيسية الاربعة (الحزب الديمقراطي الكردستاني، الاتحاد الوطني الكردستاني، المجلس الأعلى والائتلاف الوطني العراقي)ضده، مما سينتج عنه نهاية المؤتمر الوطني العراقي ودوره القيادي [٣٩].

وقد كان للإدارات الأمريكية الخارجية والدفاع خلافات مريرة حول أفضل طريقة للتعامل مع المعارضة العراقية، فأحمد الجلبي، من المؤتمر الوطني العراقي، ويفضل من قبل وزارة الدفاع ولكن لا يثق به رجال وزارة الخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية . لكنه كان أعلى سلطة وحضور من "مجموعة الأربعة" [٤٠]. وأياً تكن نتيجة المشاورات، فإن التيارين المتنازعان، جماعة الأربعة وجناح أحمد الجلبي، وصلا إلى نهاية الشوط بعقد المؤتمر، وسيكون على كل منهما اثبات منطلقاته واختبار قوته في قاعة المشاورات وعبر اللجان. لكن كانت كل المؤشرات توحي بأن انتهاء المؤتمر لن ينهي الجدل والنزاع بينهم .

بالمقابل كانت الولايات المتحدة قلقة من ان يتحول المؤتمر الى مجرد تمرين في العلاقات العامة بدلاً من مناقشة القضايا التي سيتم اعدادها [٤١]. لذا دعت مستشارة الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القومي، كوندوليزا رايس، عدداً من زعماء المعارضة العراقية في المنفى إلى الاجتماع بها لإجراء مزيد من المناقشات عن وثيقة (الإنتقال إلى الديمقراطية في العراق) التي يفترض أن تكون على رأس جدول أعمال المؤتمر. تلك الوثيقة التي تقع في ٩٨ صفحة وأعدتها أطراف المؤتمر الوطني العراقي المعارض ومثقفون وحقوقيون عراقيون في الخارج تؤكد عدداً من المبادئ المتعلقة بالديمقراطية والفيدرالية واحترام حقوق الإنسان والحقوق السياسية وسيادة القانون و(خريطة طريق) لإقامة حكومة انتقالية تنظم عمل المعارضة العراقية[٤٢] ،وعلى رغم أن رايس رحبت بالوثيقة إلا انها أعربت عن معارضتها لإقامة حكومة انتقالية، وقد جاء ذلك مسبقاً قبل لقاء زعماء المعارضة ، وذلك حين تناقشت رايس ومساعديها مع عدد من واضعي الوثيقة ، من بينهم كنعان مكية[٤٣] ، صاحب مشروع "المستقبل العراقي القائم على الفيدرالية نموذجاً لعراق ما بعد صدام ". إذ عبرت رايس عن تحفظها على موضوع الحكومة الانتقالية بدعوى أنها تستبعد المعارضة العراقية الموجودة في الداخل والتي قد تكون بديلاً للمعارضة المنقسمة على نفسها في الخارج. ويقول مسؤولون في

وزارة الخارجية الأمريكية إن الحكومة التي ستكون أكثر استقراراً في العراق في حال الإطاحة بنظام حكم الرئيس صدام حسين عقب غزو تقوم به القوات الأمريكية هي التي تتشكل بشكل أساسي من شخصيات تعيش داخل العراق[٤٤].

رغم ذلك الإهتمام من الادارة الامريكية إلا ان المؤتمر تعثر عقده اكثر من مرة لأسباب تتعلق بظروف امريكية خاصةٍ ودولية عامةٍ ، كان آخر تلك التأجيلات بعد ان تمكنت اللجنة بعد نقاشاتٍ حادةٍ ومطولةٍ لمدة تزيد على الشهرين انتهت بتحديد تأريخ انعقاده وعدد المدعوين للمشاركة وتم اتخاذ التدابير لإنعقاده في بروكسل (بلجيكا) [٤٥]، إلا ان الجانب البلجيكي تراجع عن إستضافتهم لعقد المؤتمر لأنه يتزامن مع عودة المفتشين الى العراق مما عدته بروكسل إنفراجاً في القضية العراقية [٤٦]، فالبلجيكيون أبدوا موافقتهم في البداية، بعد ذلك توقفوا وأعلنوا أنهم غير قادرين فنياً على إنجاز معاملات (الفيزا)، وتوجد شروط وظروف خاصة تعيشها الدول الأوربية ويستلزم إتخاذ إجراءات خاصة، وهم غير مستعدين على إنجاز هذا العمل، أما من الناحية السياسية قد يكون ان هناك تأثيراً على هذا القرار على أساس بلجيكا من دول الاتحاد الأوربي والأخير له موقف من القضية العراقية ولهم علاقات خاصة مع الأمم المتحدة وتوجد انعكاسات للموقف الأمريكي وغير ذلك من العوامل التي يمكن ان تكون مؤثرة في القرار الذي اتخذوه ويبدو ان هذا الموقف قد تتخذهُ باقي الدول الأوربية لنفس الأسباب، لذا تقرر ان يعقد في لندن بتأريخ ١٤– ١٧ كانون الأول ٢٠٠٢[٤٧].

٣– اللجنة التحضيرية والمشاكل التي واجهتها لعقد المؤتمر

تبنى طرح فكرة المؤتمر على فصائل المعارضة الوزير العراقي السابق عدنان الباجة جي [٤٨]،وتذهب المصادر إن الباجة جي قد تلقى دعماً أمريكياً لعقد هذا المؤتمر، فتشكلت لجنة تحضيرية من مجموعة سياسيين معارضين مهمتها الإعداد للمؤتمر، فقد طالب الباجة جي بتشكيل مجلس سيادة للمؤتمر يضم خمسين في المئة من الشيعة العرب وخمسين في المئة من السنة العرب والأكراد. [٤٩]. فبدأت اللجنة التحضيرية بإجتماعاتها في لندن في منتصف شهر أيلول ٢٠٠٢[٥٠]. وقد تمكنت من بلورة أهداف محددة للمؤتمر وهي :

١– الإتفاق على صيغة واضحة ، لاسيما المرحلة الإنتقالية التي تعقب رحيل نظام صدام حسين.
٢– بحث ورقتي عمل سياسية تتناولان الأوضاع في العراق في الوقت الراهن ومستقبلاً .
٣– الخروج بمجموعة عمل تضم عدداً من الشخصيات السياسية لإجراء الاتصالات مع الدول المعنية بالملف العراقي، ومنها الولايات المتحدة والدول العربية لطرح وجهة نظرها في تطورات الوضع السياسي في العراق والموقف من المرحلة الانتقالية [٥١].

ولتحقيق أهداف المؤتمر انطلقت اللجنة التحضيرية بتقسيم عملها في ثلاث لجان عمل. الاولى ستبحث الخطاب السياسي للمعارضة العراقية، والثانية ستبحث المرحلة الإنتقالية بعد زوال نظام صدام، وثالثة ستنظر في أمر وضع أسس لمستقبل عراق ما بعد صدام فيما يخص الدستور والانتخابات وإعادة بناء البنية التحتية للعراق.

أثناء مرحلة التحضيرات لعقد المؤتمر واجهت اللجنة التحضيرية مشاكل عدة لا سيما بعد ان برزت خلافات مفصلية بين عدد من فصائل المعارضة العراقية يمكن تبويبها بنقاط رئيسية .

١- مطالبة أحمد الجلبي الذي يرأس المؤتمر الوطني العراقي ، بزيادة نسب أعداد المشاركين في المؤتمر "نسبة مشاركة أكبر لاختيار اكثر من ٣٣ بالمائة من عدد المندوبين المقرر رفعهم الى ثلاثمائة مندوب يمثلون القوى السياسية العراقية" في حين تصر القوى السياسية الرئيسية الاخرى الابقاء على ما اتفق عليه في مؤتمر صلاح الدين عام ١٩٩٢ حتى "لا ينفرط عقد المسبحة" في الظروف الحالية. مما عقد الموقف وذلك لان المؤتمر هو الاكثر فاعلية في وقت سابق مع الادارة الامريكية وقام بمحاولات تقريب الافكار بين واشنطن وبقية الفصائل العراقية لاسيما الاسلامية. ولا يمكن غض النظر عن مطلب المؤتمر الوطني[٥٢].

٢-جهات رفضت الحضور وحاولت ان تمنع عقد المؤتمر باعتباره "صك على بياض" لاحتلال العراق من قبل الولايات المتحدة .لذا اعلنوا مقاطعتهم للمؤتمر معلنين أن التحضيرات له والأجندة التي وضعت لأعماله لا تعكس المصالح الوطنية العراقية، مشيرين صراحة إلى أن الولايات المتحدة تريده أن يكون (واجهة لتغطية الضربة العسكرية) التي تعتزم توجيهها إلى بغداد بعيداً عن ارادة الشعب واستقلالية قراره السياسي . منهم الحزب الشيوعي [٥٣]، الذي برر موقفه بالقول " لإحداث عملية التغيير المطلوبة فان الحزب يعول اساساً وقبل كل شيء على قوى الداخل، الشعب والقوات المسلحة بقيادة تحالف واسع يستند الى برنامج ومشروع وطني ديمقراطي ينطلق من إرادة ومصالح شعبنا " . وحزب الدعوة الإسلامية [٥٤] ، الذي عَد "مقدمات التحضير للمؤتمر لا تقود الى النتائج التي نرجوها" ، مشككاً بإمكانية المؤتمر " ان ينهض بمهمته لتجسيد طموحات العراقيين لإيجاد خطاب سياسي واثبات كفاءة لملء الفراغ في المرحلة الانتقالية"[٥٥] . كما أعلن رئيس الحزب الاشتراكي في العراق الدكتور مبدر الويس "ان عقد هذا المؤتمر لم يتم برغبة ذاتية ووطنية من قوى المعارضة العراقية، انما تم تحضيره وتمويله وإعداده بناء على رغبة امريكية ، لهذا سوف يفقد مصداقيته في اتخاذ القرارات التي تخدم الشعب العراقي" . وأكد محمود الشيخ راضي من قيادة قطر العراق لحزب البعث المنشق منذ اواسط الستينات عن الحزب الحاكم في العراق "ان موقفنا ثابت من النظام العراقي فمنذ عام ١٩٦٦ اي قبل وصول صدام حسين للسلطة ونحن نعمل من

اجل اسقاط النظام، لكن ما مطروح حالياً هو ليس اسقاط النظام وانما اسقاط العراق والمنطقة" . اما الشورى المركزية للجبهة الوطنية الاسلامية فقد قررت بالإجماع الامتناع عن المشاركة في المؤتمر الموسع ومقاطعة اعماله وعدم الالتزام بأية قرارات [٥٦].وجاء في بيان لحركة مجاهدي الداخل مخاطباً الحركات الموجودة في ايران "إن الذي تعد له أمريكا عسكريا إنما هو غزو مسلح لبلادنا، يهدف إلى جعل العراق قاعدة عسكرية للقوات الأمريكية، تفرض بها علينا نظام الحكم الذي تريده، وتنتهك سيادة بلادنا وكرامة شعبنا وحقه في الحرية والحياة الكريمة" [٥٧].

٣- جهات راغبة بتأجيل الموعد : وهي الحزب الإسلامي العراقي[٥٨]، الحركة الإسلامية في كردستان العراق[٥٩]، الاتحاد الإسلامي الكردستاني[٦٠]، الجماعة الإسلامية في كردستان العراق[٦١]، الجبهة التركمانية العراقية [٦٢]. وقد عقدت هذه الجماعات إجتماعاً في لندن وخرجت بمذكرة وجهتها إلى اللجنة التحضيرية دعت إلى تأجيل عقد المؤتمر لعدة اسباب ابرزها: -

أولا: عدم تمثيل كل الأطراف الرئيسية في اللجنة التحضيرية مثل أهل السنة والتركمان والاشوريين وقوى سياسية اخرى، وسيؤدي هذا التغيب على جميع تفاصيل عمل اللجنة مما يؤشر الى إختلال واضح في نتائج المؤتمر. لذا أرسل الاشوريون رسالة الى الرئيس الامريكي بوش تبين إعتراضهم حول هذا الموضوع [٦٣].

ثانيا: توزيع حصص المشاركة على أساس غير واضح وغير واقعي .

ثالثا: عدم إطلاعهم على جدول اعمال المؤتمر وأوراق مداولاته مما سبب عدم الاطمئنان على مستقبل المؤتمر وما سيتمخض عنه[٦٤].

٤- جهات لم تدع رسمياً ولديها شروط ، فقد أكد عدد من الشخصيات المستقلة التي أُبلغت بالمشاركة في المؤتمر أنها لم تدع رسمياً بالحضور ، واقترحت لمعالجة هذا الامر عدة امور منها:١. توسعة اطراف اللجنة التحضيرية وكافة اللجان التي تنبثق من المؤتمر باشراك جميع الاطراف النوعية ذات الاعتبارات الواضحة.٢ . إعادة النظر في النسب والحصص وتوزيعها وفق اعتبارات نوعية من النضال والتاريخ والحضور الميداني والرصيد الشعبي والجماهيري وخصوصية القوميات.٣ . اطلاع الاطراف المشاركة على اوراق العمل وجدول اعمال المؤتمر لدراستها والتفاعل الايجابي معها وان تطلب ذلك ارجاء موعد عقد المؤتمر اياما اخرى.٤ . نظراً لعدم تهيئة مستلزمات السفر والتأشيرات لكثير من المشاركين يتطلب تأجيل موعد المؤتمر فترة مناسبة خاصة بعد ما يلزم اجراؤه من التعديلات في الحصص والمشاركة.٥ . وضع برنامج مشروع وطني لعراق ديمقراطي تعددي برلماني يضمن حق المواطنين جميعا بعيدا عن غلبة روح الطائفية والعنصرية والحزبية الضيقة للحيلولة دون عودة الدكتاتورية في لباس آخر [٦٥].

في خضم هذه الصراعات وجد بوش ان من الضروري تعيين زلماي خليل زاد ، سفيراً فوق العادة للولايات المتحدة الامريكية لدى المعارضة العراقية بما اطلق عليهم (العراقيين الاحرار) ، وقد تولى هذه الوظيفة قبل أيام قليلة من عقد المؤتمر ، ولم يترك له الكثير من الوقت لفهم تعقيدات المعارضة العراقية. وطلبت منه الادارة الامريكية ان يبذل جهوداً كبيرة لضمان أن المؤتمر سيكون شاملاً ونموذجياً يضم أكبر عدد ممكن من الجماعات العراقية المعارضة لبقاء صدام في السلطة ولتسير الامور كما رسم لها خاصةٍ التأكد من ان المشاركين لن يشكلوا حكومة مؤقته [٦٦].

واجهت زلماي تحديات كثيرة كان ابرزها أن يختار أسماء المستقلين بعدما استعصى الاتفاق بين جماعة الأربعة (الحزبان الكرديان والمجلس الأعلى وحركة الوفاق) وأحمد الجلبي على هويتهم. وهنا يبرز واحداً من مفاصل الدور الامريكي في المؤتمر إذ أن قائمة بـ٥٠ من المدعوين المستقلين رفعتها اللجنة التحضيرية إلى زلماي خليل زاد ليقرر من سيحضر المؤتمر من هذه القائمة[٦٧]. وشهدت الثماني والأربعين ساعة الاولى لحضوره عمليات شد وجذب على كل الأصعدة، ساهم في تبريدها المبعوث الأمريكي زالماي خليل زاد والعضو البارز في لجنة العلاقات الخارجية للكونغرس الأَمريكي السيناتور براونباك [٦٨] ، الذي وصل إلى لندن قبل بضعة أيام من المؤتمر [٦٩]، فأجرى إجتماعات متواصلة مع اللجنة التحضيرية للمؤتمر مؤكداً إصرار حكومته على عقده وان ذلك فرصة لا تعوض قد تضيع إذا لم تحقق الجماعات المعنية بالمؤتمر وحدتها (وهي تسمية للفصائل الستة التي أَقرَّت واشنطن بتقديم الدعم المالي والسياسي والعسكري لها)، من جانب آخر التقى زلماي بدبلوماسيين عراقيين سابقين وسياسيين محسوبين على التيار السني، وبينهم سفراء منشقون، واستمع منهم إلى طروحاتهم ومخاوفهم. ولكن لكثرة الجدل داخل اللجنة التحضيرية أمر زلماي اللجنة التحضيرية بحل خلافاتها وامهلها يومين، قبل أن تشرع بالفعل بإرسال الدعوات. أثناء ذلك أبدت القيادات الامريكية انزعاجها من المشاحنات بين جماعات المعارضة فتوجه إلى لندن وفد واسع للتوسط بين المجموعات المختلفة ضم مسؤولين من وزارة الخارجية الأمريكية ووزارة الدفاع ومجلس الأمن القومي ليتولى زلماي رئاسته [٧٠].

٤- الحضور الدولي للمؤتمر:

كانت ايران تدرك ان مساعدة الولايات المتحدة أصبحت ضرورية لإزاحة نظام صدام ، لكن على الرغم من توجيه دعوة إلى طهران من بين الدعوات التي وجهت إلى الدول المجاورة للعراق لإرسال مراقبين إلى المؤتمر أعلنت أنها لن ترسل ممثلاً عنها إلى المؤتمر، رغبة من طهران أن لا تكون لها صلة وثيقة بمؤتمر لندن، الذي يحظى بدعم قوي من الولايات المتحدة . من جانبها كانت الولايات المتحدة لديها رغبة في حضور ايران للمؤتمر وذلك لحاجة الولايات المتحدة مشاركة

الجماعات الإسلامية العراقية المتواجدة في ايران ،لا سيما مشاركة المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، لذا لعلب احمد الجلبي دوراً في هذا الموضوع من خلال توجيه دعوته لطهران لحضور المؤتمر ، الا ان ايران أصرت على رفض الحضور موضحة ان السبب يعود الى الهيمنة الامريكية على المؤتمر ، إلا ان الجلبي استطاع من التوصل الى صفقة داخل ايران ، حيث أعطى وعداً بدعمه المجلس الاعلى في المؤتمر مقابل موافقة المجلس على حضور المؤتمر ، فحضر المجلس الاعلى قبل أيام من المؤتمر. وهنا تجدر الاشارة ، ان ايران التي رفضت الحضور لم تدر وجهها عن المؤتمر ، بل ارادت ان تضع بصمتها في قراراته لذا دعت إياد علاوي، الامين العام لحركة الوفاق الوطني، واثنين من القيادات الكردية، جلال طالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني، ومسعود بارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني،لزيارة طهران[٧١]. فأرسل علاوي إعتذاراً بعدم الحضور،وأرسل الطالباني ممثل،وقبل الدعوة البارزاني الذي يعيش في وضع غير مستقر تحت التهديد من تركيا.كان ثمن دعم إيران للبارزاني ان يدعم الاخير المجلس الاعلى الاسلامي في مؤتمر لندن [٧٢].

قامت المعارضة العراقية بإرسال دعوات الى عدة دول عربية هي الاردن والكويت ومصر وسوريا والسعودية عبر وزارة الخارجية في كل دولة [٧٣]، ولم تتلق المعارضة العراقية اي موافقة [٧٤]،باستثناء موافقة الكويت التي ابدت رغبتها في حضور المؤتمر فيما لم ترد بقية الدول العربية لاعتبارات عديدة. جاءت مشاركة الكويت بعد الدعوات التي قدمت لها عن طريق جلال الطالباني بزيارة قام بها لهذا الغرض ثم تلتها زيارة محمد باقر الحكيم لتأكيد دعوة المشاركة ، لذا إستجابت لتكون مراقب لمتابعة القرارات التي ستتمخض عنها الاجتماعات[٧٥]. يبدو ان علاقات المعارضة العراقية مع العرب في أدنى مستوياتها، باستثناء العلاقة الخاصة لبعض الأكراد والإسلاميين مع دمشق والكويت.

عشية إنعقاد المؤتمر عقد مؤتمر صحافي في لندن استُعرضت فيه الورقة التي أعدتها مجموعة العمل حول مبادئ الديمقراطية في العراق، والتي عقدت برعاية من وزارة الخارجية الأمريكية سلسلة من المناقشات في الفترة الممتدة بين أيلول وتشرين الأول المنصرمين. وانصبت مناقشات مجموعة العمل على صياغة أسس لإقامة عراق ديمقراطي، تعددي، فيدرالي في مرحلة ما بعد حكم الرئيس العراقي صدام حسين[٧٦]. وسميت بـ (مبادئ واشنطن) التي نشرتها الصحف العالمية في ١٩تشرين الثاني ٢٠٠٢ كشروط ملزمة لمن يحضر هذا المؤتمر من قوى المعارضة العراقية . وهي :

١– تؤيد الولايات المتحدة مؤتمراً واحداً وموحداً للمعارضة العراقية.

٢- يجب ان يكون المؤتمر حدثاً علنياً كبيراً "تظاهرة إعلامية" يسلط الضوء على رغبة العراقيين في الحرية والانعتاق من استبداد حزب البعث الحاكم.

٣- الولايات المتحدة لا تؤيد خروج المؤتمر بحكومة مؤقتة أو برلمان في هذه المرحلة .

٤- تقديم التقرير الذي وضعته(مجموعة عمل المبادئ الديموقراطية) ورعتها الخارجية الامريكية ، بشأن مستقبل العراق كأساس للنقاش. ويمكن لمجموعات العمل الاخرى ان تقدم تقاريرها ومشاريعها عن مستقبل العراق.

٥- يجب على المؤتمر أن يعلن تأييده بشكل لا لبس فيه لوحدة أراضي العراق وسيادته .

٦- يجب على مؤتمر المعارضة ان يؤيد عراقاً ديموقراطياً ومتعدد الأثنيات .

٧- ان يكون حجم المشاركة في المؤتمر أوسع ما يمكن عملياً.

٨- يجب ان يخرج المؤتمر بـ(مجموعة استشارية) تمثل التنوع العراقي ، يمكن ان تؤدي دور صلة الارتباط بين الولايات المتحدة والمعارضة العراقية.

٩- يجب على مؤتمر المعارضة ان يؤيد قيام عراق يعيش بسلام مع جيرانه ، وينبذ أسلحة الدمار الشامل ، ويقبل دون قيد او شرط قرارات مجلس الامن.

١٠- يجب على المشاركين في المؤتمر الموافقة مسبقاً على هذه المبادئ الواردة في الوثيقة ، كرؤية لمستقبل العراق [٧٧].

ولا بد من الاشارة هنا أن مجموعة العمل حول مبادئ الديموقراطية للعراق التي تضم ٣٢ عراقياً لا ينتمون الى تنظيمات سياسية، من بينهم خصوصاً المعارض كنعان مكية، ورند رحيم [٧٨]، التي أوضحت ان التقرير يقع في ٣٠٠ صفحة مسودة مفتوحة للنقاش [٧٩].

فضلاً عن ذلك لابد من الاشارة ، ان الإعلام العراقي الرسمي أو الناطق باسم حزب البعث الحاكم، خلال ذلك كان يشتم المعارضة، واصفاً إياها بـ " معارضة فنادق ذات الخمسة نجوم "، و"المعارضة التي تقتات على فتات وموائد الأجنبي " ، و "معارضة الدولارات الأمريكية " ، علماً ان تكلفة المؤتمر مع شركة أمن خاصة تعيين مسؤولية ضمان سلامة الوفود، وبمساعدة من الشرطة البريطانية واللجان الأمنية الخاصة للمؤتمر، تم وضع التقديرات الأولية لتكلفته بـ ٥٠٠,٠٠٠ $ [٨٠]. وهنا تستوقفنا قضية مهمة تتعلق بهذا الموضوع ، إذ ذكرت بعض التصريحات ما نصه "كان هذا أَول مؤتمر يتحمل مسؤولية عقده العراقيين أَنفسهم وفي نفس الوقت مُموِّل من قبل العراقيين وان الجهات كلَّها مستعدة لذلك، مما سيؤدي إلى توحيد الساحة العراقية للمعارضة (أَي توحيد خطابها السياسي) المناسب لهذه المرحلة وإيجاد التصور أو التوافق على تصورٍ مشتركٍ للمرحلة الانتقالية" [٨١]. وقد نفى الجلبي، الذي تربطه علاقة وثيقة مع بعض الأطراف في الإدارة الأمريكية، أن يكون للولايات المتحدة أي دور حتى في تنظيم المؤتمر[٨٢]. وتجدر الاشارة الى ان التقارير

كشفت ان إدارة بوش قد اطلقت قبل أيام من عقد مؤتمر لندن ٩٢ مليون دولار لتدريب ١٠٠٠ عراقي من قبل المؤتمر الوطني العراقي لمساعدة الجنود الامريكيين عند غزو العراق [٨٣].

بالمقابل وبسبب التعتيم الإعلامي الذي كان يفرضه نظام صدام حسين، حيث منع وضع صحون التقاط البث الفضائي، ومنع الإنترنت، إضافة إلى تشويش المحطات الإذاعية المعارضة وإذاعة صوت أمريكا وهيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي)، فإن العراقيين كانوا بمنأى تقريباً عما يبث حول نشاط المعارضة، كما أن الشعب العراقي كان منشغلا وقت ذاك بلقمة عيشه بسبب الحصار الذي فرض عليه.

٥- إنعقاد المؤتمر وحيثيات مناقشاته

إفتتح المؤتمر في فندق «هيلتون ميتروبولي» في منطقة (اجور رود – Edgware Road) وسط العاصمة البريطانية لندن، مؤتمر المعارضة العراقية الذي طال إنتظاره ، بعنوان "من أجل إنقاذ العراق .. والديمقراطية"، للمدة ١٤- ١٧ كانون الأول ٢٠٠٢، ووصف بأنه أكبر وأهم مؤتمر معارض للرئيس العراقي صدام حسين خلال نحو عقد من الزمن. بحضور فاق توقع المنظمين له. وحسب دلشاد ميران عضو اللجنة التحضيرية فان ٣٢٤ من ٣٥٠ من المدعوين لبوا الدعوة[٨٤] ، يمثلون أكثر من ٥٠ من الفصائل التي يتشكل منها نسيج المعارضة العراقية ، من بينهم نحو مائتي مندوب عن حركات المعارضة إضافة الى مائة من المستقلين ، وحشد كبير من الشخصيات المستقلة، والأكاديميين والمفكرين[٨٥]، والى ما يقرب من ٦٠٠ من الصحافيين. وقوبل المندوبون لدى وصولهم باحتجاج شارك فيه نحو ١٠٠ متظاهر من معارضي نظام صدام نظمه حزب العمال الشيوعي العراقي، لكنهم ليس لديهم ثقة تذكر في هذا المؤتمر حاملين لافتات تندد بالحرب ضد العراق. منها على سبيل المثال نصها كما يلي: "ان بوش وبلير سيقتل الآلاف من اجل النفط" [٨٦].

حضر جلسة الافتتاح زلماي خليل زاد ، وبراونباك ، وديفيد بيرس"David Pierce" الذي يشرف على شؤون الخليج العربي الشمالية في وزارة الخارجية والدفاع الامريكيتين ، وممثلون عن جهاز الامن القومي الامريكي[٨٧]، كما حضر عن الدولة المضيفة وفد مثل الجانب البريطاني وهم آن كوليت"Anne Collett" العضوة في البرلمان وحزب العمل ، ومارتن هزلينغتون" Martin Hazington" مندوب من وزارة الخارجية البريطانية ، علماً ان بريطانيا كانت جزء من الاتحاد الاوربي الذي أرسل وفداً يمثله [٨٨]، وممثلون عن سفارات فرنسا والصين وبلجيكا واليونان والدنمارك[٨٩]. كما برز غياب واضح للعرب جميعاً عدا الكويت ، حيث حضر رئيس لجنة الشؤون

الخارجية النائب الكويتي محمد الصقر وأكد على بروز دور واشنطن في المؤتمر متمثلاً بالتواجد القوي على مستوى الحضور وعلى مستوى تنظيم المؤتمر[٩٠].

شارك في المؤتمر خمس من الفصائل الرئيسية في المعارضة العراقية بقادتها وهم: أحمد الجلبي الذي يتزعم المؤتمر الوطني العراقي والشريف على بن الحسين من الحركة الملكية الدستورية، وأياد علاوي الأمين العام لحركة الوفاق الوطني اضافة الى مسعود بارزاني وجلال طالباني زعيمي الحزب الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني ، والسيد عبد العزيز الحكيم عن المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق .

شكلت أربع جماعات من الجماعات الست التي تشارك في المؤتمر تحالفاً فضفاضاً يعرف باسم (مجموعة الاربعة). وهذه الجماعات هي المجلس الاعلى للثورة الاسلامية والحزبان الكرديان الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني وأعضاء سابقون في حزب البعث العراقي. وتعارضهم المجموعتان المتبقيتان اللتان تعترف بهما الولايات المتحدة وهما المؤتمر الوطني العراقي والحركة الملكية الدستورية [٩١].

إفتتح المؤتمر جلسته الأُولى الصباحية يوم السبت ١٤ كانون الأول ٢٠٠٢،وأُستهل الافتتاح بتلاوة آياتٍ من الذكر الحكيم ومن ثم توالى إلقاء الكلمات من قبل قادة المعارضة العراقية والضيوف الأجانب، ثم قرأ فؤاد معصوم من الاتحاد الوطني الكردستاني تقرير اللجنة التحضيرية للمؤتمر والذي إعترف فيه بوجود تنظيمات وقوى سياسية عراقية خارج المؤتمر، مشيراً الى ان لجنة التنسيق التي ستنبثق عن المؤتمر سوف تحاور هذه القوى[٩٢].

ترأس الجلسة الاولى هوشيار زيباري من الحزب الديمقراطي الكردستاني ، حيث دعا عبد العزيز الحكيم، وجلال الطالباني، ومسعود بارزاني ،والشريف علي بن الحسين، واحمد الجلبي، واياد علاوي، وعز الدين سليم[٩٣]، ومحمد بحر العلوم[٩٤]، وصفية السهيل[٩٥]، وحسن النقيب[٩٦] ، للصعود الى المنصة لإلقاء كلماتهم [٩٧].

وهنا سنورد ابرز ما جاء ببعض الكلمات . إذ أشار عبد العزيز الحكيم الى انه يقرأ كلمة شقيقه محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية ، التي أكد فيها مدى معاناة الشعب العراقي واقترح الحكيم نقاطاً يتم على اساسها بناء العراق الجديد، منها تجديد بناء الجيش العراقي ليكون للعراق ولجميع العراقيين ، وإحترام الخصوصيات القومية والدينية والمذهبية والاعتراف بها دستورياً في اطار الوحدة الوطنية والقانون، وإحترام المواثيق والعهود والقرارات الدولية وميثاق الامم المتحدة والعضوية فيها وفي المنظمات العربية والاسلامية. وضرورة اقامة علاقات حسن الجوار والتعاون البناء مع الدول المجاورة والالتزام بحدودها وسيادتها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية [٩٨].

وإرتجل جلال الطالباني زعيم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني كلمته مطالباً "برحيل النظام الدكتاتوري ...الذي شن حرب ضد الشعب الكردي وعلى الجارة العزيزة ايران التي ساعدت الشعب العراقي في المحن والايام الصعبة، ثم شن حرباً ظالمة ضد الكويت ". وطرح الشريف علي بن الحسين راعي الحركة الدستورية الملكية اهداف المؤتمر، "وهي العمل على ازاحة نظام صدام حسين وبجميع الوسائل المتاحة، والعمل اقليمياً ودولياً على سحب الشرعية وحق التمثيل للنظام في المحافل الدولية تمهيداً لمعاقبته، والعمل على اقامة نظام ديمقراطي تعددي فيدرالي"[٩٩].

ألقى احمد الجلبي كلمته ارتجالاً أشاد فيها بدور ايران والرئيس السوري حافظ الاسد في دعمهما للمعارضة العراقية.مشيراً الى قضية تتعلق بالولايات المتحدة الامريكية إذ قال " في السنوات العشر الماضية، يؤسفني ان اقول ان الولايات المتحدة الامريكية خذلت الشعب العراقي مرات عديدة [١٠٠]،ولكنني فخور أن اقول بأن الرئيس بوش عندما القى خطابه في الجمعية العمومية للأمم المتحدة بتاريخ ٢٠٠٢/٩/١٢ تبنى بالكامل برنامج المعارضة العراقية فهو خصص القرار ٦٨٨ على القرارات الاخرى" [١٠١]، وطالب نظام صدام بالكف عن اضطهاد الشعب العراقي " مؤكداً "ان الرئيس بوش سوف ينفذ قانون تحرير العراق". كما أشاد الجلبي باختيار زلماي خليل زاد كونه مسلماً معبراً عنه بأنه "من بيئتنا ويمثل الولايات المتحدة لدينا، وأرجو الانتباه لهذه النقطة وهذه الالتفاتة من الرئيس بوش". وبسبب غياب اياد علاوي رئيس حركة الوفاق الوطني ألقى الكلمة نيابة عنه صلاح الشيخلي، الذي دعا "كل من يتورط في جرائم النظام الالتحاق بصفوف المعارضة الوطنية والمشاركة في الجهد المقبل لإسقاط هذا النظام". وأكد "ان زوال هذا النظام اصبح الان ممكناً بعد ان اتخذت ادارة الرئيس بوش قرارها بوجوب تغيير النظام لصالح الشعب العراقي والمنطقة والعالم" . ودعا عز الدين سليم رئيس الدعوة الاسلامية وممثل القائمة الاسلامية في المؤتمر الى بلورة مشروع سياسي ناضج لإخراج العراق من هذه الازمة التاريخية قائلاً " ان شعبنا يتطلع اليوم لان تكون هذه الساعات التاريخية التي تعقد فيها المعارضة اجتماعها بداية عهد جديد لعراق جديد " . وأكد محمد بحر العلوم "علينا ان نعيد لجسد العراق الممزق روح العراق التي تكمن في اعادة بناء نسيجه الاجتماعي، واعادة الثقة بين مكوناته، وان ذلك لا يتم الا بإنهاء كل السياسات الطائفية والعنصرية التي مارسها النظام الصدامي ضد شيعة العراق وأكراده وأقلياته"[١٠٢]. في حين تميزت كلمة اللواء حسن النقيب ، بدعوته الى التريث في إعتماد الفيدرالية قبل التحرير لان الكلمة فيها تعود للشعب [١٠٣]. ومن خلال قراءة النصوص الكاملة للخطب التي أُلقيت في الجلسة الافتتاحية لاحظنا انها أجمعت على تغيير النظام على الرغم من أن أولويات فرادى المتحدثين اختلفت ، مع تكرار صيغة "عراق ديمقراطي تعددي " في كل خطاب.

أشارت عضو البرلمان البريطاني آن كلود قائلتاً : " انا أتحدث بصفتي عضو في البرلمان البريطاني وفي حزب العمال الذي يحكم بريطانيا وأقول لكم ان حكومتنا لم تتخذ اي قرار بالحرب ضد العراق...ان هذا المؤتمر يختلف عن سابقيه، وأستطيع القول ان المعارضة العراقية تستطيع ان تتوحد من اجل بناء عراق ديمقراطي . ثم نبهت الحاضرين استغرابها لقلة الحضور من النساء في المؤتمر "[١٠٤] .

بعد ذلك، إستعرضت رند رحيم، من مجموعة العمل حول مبادئ الديمقراطية في العراق، ورقة العمل التي أعدتها مجموعتها، والتي شارك فيها أكثر من ٣٠ مثقفاً وناشطاً سياسياً عراقياً. وأردفت تقول إن التقرير يعكس إجماعاً لافتاً على أربعة مسائل أساسية، هي:

أولاً : أن تستند الفترة الانتقالية إلى حكم القانون والفصل بين السلطات تحت رعاية حكومة انتقالية تتولى إجراء استفتاء حول الحكم المستقبلي في العراق.

ثانياً: إقامة آلية انتقالية لتطبيق العدالة وحفظ الأمن في البلاد، ترتكز إلى إستقلالية القضاء، وحل تشكيلة الأجهزة الأمنية المتعددة التي أسست في ظل نظام حكم الرئيس صدام حسين.

ثالثاً: أهمية الحقوق والحريات الفردية وحقوق الأقليات التي ينبغي التأكيد عليها وصيانتها في الدستور المستقبلي.

رابعاً:، تطبيق برنامج إصلاح جذري للمؤسسات العراقية، سواء المدنية أو العسكرية.

ولفتت رند رحيم نظر الحضور إلى أن الوثيقة التي تضع تصوراً لعراق المستقبل، تتضمن تصوراً لنظام فيدرالي يضمن حقوق الأقليات المتعددة فيه[١٠٥].

في اليوم الثاني، كانت الصراعات العلنية والسرية هي الطاغية على المشهد العام للمؤتمر ولم تتوصل الاجتماعات من تذليل الصعوبات والخلافات القائمة ، خصوصاً بما يتعلق بلجنه المتابعة والتنسيق المُراد تشكيلها لمتابعة تنفيذ المقررات ، والخلاف دار بين توسعتها وبين تقليص عددها،فقد أعلن عدد من كبار الضباط السابقين بحزب البعث، وممثلين عن الجبهة التركمانية والقبائل والآشوريين العراقية، فضلاً عن شخصيات مستقلة، التهديد بالإنسحاب إذا لم يتلقوا التمثيل الكافي في لجنة المتابعة والتنسيق.وقد عقد المستقلون وعددهم نحو مئة ، إجتماعاً مع زلماي واحتجوا على عدم تمثيلهم في اللجنة التي سيفرزها المؤتمر [١٠٦].

تم تمديد المؤتمر يومان إضافيان للسماح للمناقشات والتسويات السياسية والتنازلات المتبادلة بشأن وضع اللجان التي ستكون مسؤولة عن إدارة البلاد بعد سقوط النظام في العراق. فقد ظهرت الإنقسامات عميقتاً داخل المعارضة حول متى ينبغي أن تُعين حكومة انتقالية عراقية.فأحمد الجلبي، حاول تشكيل عناصر الحكومة الانتقالية قبل أي تحرك للولايات المتحدة ضد حكومة صدام حسين حتى يمكن عقد جمعية دستورية وانتخابات برلمانية لاحقة. فالجلبي ومؤيدوه قلقون من

أنه إذا لم يتم تشكيل فريق انتقالي قبل الهجوم، مع وجود مجموعات أخرى من المعارضة تملك السلاح من شأنه أن يسارع إلى ملئ فراغ السلطة، وترك الجلبي وآخرين خارج البلاد في موقف أضعف. بالمقابل هناك كتلة منافسة تفضل ترك هذا الموضوع حتى بعد دفع صدام من السلطة. تتكون هذه المجموعة من الأكراد الذين يحكمون شمال العراق، والمسؤولين السابقين في حزب البعث الحاكم في العراق الذين لهم علاقات مع المعارضين في الحكومة العراقية، والشيعة الذين لديهم اعداد كبيرة في القوات المسلحة في داخل البلاد وفي إيران[١٠٧] . أما الولايات المتحدة فهي لا ترغب بقيام حكومة المنفى لان اختيار فريق الحكومة الانتقالية الآن سيجبر الولايات المتحدة لمنحهم دوراً قيادياً في الحكم لعراق ما بعد صدام وهي تجد ان قوى المعارضة لا تستحق تأييد الادارة الامريكية كبديل لصدام ، بل ولا زالت لا تعلم حجمهم الحقيقي والمؤثر في الشارع العراقي مقارنتاً بقوى الداخل ، كما ان أي حكومة منفى قد تؤدي الى عزل المعارضة الداخلية فتعدل عن القيام بأية محاولة تدعم تغيير النظام[١٠٨]، وقد تمكن زلماي من حسم الخلاف لصالح إدارته ، بعد ان أُثيرت خلافات عميقة فيما بين فصائل المعارضة على نسب التمثيل في تلك الحكومة التي اقترح قيامها الجلبي ، عندها رفض زلماي والسناتور سام برونيك قيام اي حكومة في المنفى جملتاً وتفصيلا [١٠٩]، وهو ما يحقق مبتغى الولايات المتحدة في هذه المرحلة .

ومما زاد الاوضاع سوءاً ان تلك النقاشات واللقاءات الجانبية والمحادثات غير الرسمية في المؤتمر قد كشفت البعد الطائفي في أوسع نطاق وبشكل غير متوقع، سواء كان إستدعاء مفردات الليبرالية، القومية أو الإسلامية بشقيها السنية والشيعية ، وكان غياب اليسار العلماني واضح وضوح الشمس[١١٠]، ويبدو هنا أن قرار الحزب الشيوعي بعدم المشاركة لم يخدم الحزب أو اليسار بشكل عام. إذ كان وجودهم ضرورياً لخلق بعض التوازن، وتحسين فرص الأساليب الديمقراطية. هذا ينطبق أيضاً على عدم مشاركة حزب الدعوة الإسلامية، الذي من شأنه إستعادة بعض التوازن في تمثيل الشيعة ومنع هيمنته من قبل فصيل واحد.

إنتهت المناقشات بأن سجل الحزبين الكرديين والمجلس الأعلى أكبر النجاحات. حيث تلقت النصيب الأكبر من المقاعد في لجنة المتابعة ، كما اعتمد البيان الختامي للمؤتمر على الحل الفيدرالي الذي يفضله الأكراد في حين حقق الإسلاميون نجاًحا كبيراً مع الاعتراف بأن الإسلام سيكون الديانة الرسمية للبلاد ومصدر تشريعها[١١١].

كانت الشخصية البارزة في المؤتمر السفير زلماي خليل زاد، الذي ترأس المؤتمر بصفته ممثلاً عن الإدارة الأمريكية، وأدار الاجتماعات العلنية وتلك السرية التي كانت تعقد في غرف الطوابق العليا المحرم وصول أي شخص إليها ما لم يكن قد حصل على موافقة مسبقة منه [١١٢]. لقد كان

هناك تناقض بين الطابق (٣) من الفندق، حيث يستمع الحضور لخطب ومناقشة الوثائق، والطابق (١٤) الذي تحول الى غرفة العمليات الحقيقية، حيث المبعوث الأمريكي زلماي وطاقمه يتباحث مع قادة فصائل المعارضة[١١٣].

لقد تمكن زلماي من قيادة إجتماعات مكثفة اخذت طابع الصراع بين قيادات المعارضة فالمجلس الاعلى للثورة الاسلامية هدد بالانسحاب من اعمال المؤتمر عندما أعلن زلماي بان لجنة المتابعة ستضم خمسين إسماً على أن تكون حصة المجلس ثلاثة عشر مقعداً فيها، فرفض المجلس هذا العدد وطالب بزيادة تمثيله . وتجدر الاشارة هنا إن زلماي أراد أن لا يدعم المجلس الأعلى لأنه حليف لإيران[١١٤] .

ألقت الصراعات بضلالها على وقائع المؤتمر ، إذ لم تكن الرؤية واضحة في كيفية إختيار الأسماء حيث تراكمت على مكاتب قادة الحركات قوائم إسماء ورسائل وإعتراضات وتهديدات بالإنسحاب. ونُشير في هذا الصدد إن مبعوث بوش لم يكن بالهين فلقد هدد زلماي في إجتماع له مع قادة المجموعات المشاركة بالإنسحاب من المؤتمر في حالة بقاء معارضة إقتراحاته [١١٥]،كما هدَّد بأن تلجأُ الولايات المتحدة إلى خيارات أُخرى بما فيها خيار تعيين حاكم عسكري بعد سقوط نظام البعث إذا لم يَنتهِ هذا المؤتمر إلى اتفاق [١١٦]. حتى بدى زلماي يتصرف بالفعل بأعتباره (المندوب السامي) ، بل وصل حال تعامله مع المؤتمرين بأنه قرر "حبس المؤتمرين في الفندق لحين التوصل الى إتفاق بإعتبار ان الفشل ليس وارداً ، وان الإدارة الامريكية لا تتحمل الثمن الباهظ وتخفق بتوحيد المعارضة في هذا التوقيت الحرج" [١١٧].

كان زلماي داعماً بقوة لتيار المستقلين باعتبارهم الند لبقية الحركات والاحزاب المعارضة، ففرض التيار المستقل صوته ودوره في النقاشات عندما شدد على ان يكون له تمثيل متميز لا يقل عن تمثيل التيارات الاخرى . مما دفع بقيادات المؤتمر الى إضافة أسماء المستقلين ضمن حصص قوائمهم ما ادى الى ان يرتفع عدد اللجنة الى (٦٥) مقعداً ، بعد ان تنازل الحزب الديمقراطي الكردستاني عن حقه في مقعدين تم منحهما لاثنين من السنة العرب، كما فعلت بقية الحركات: الدستورية الملكية والوفاق الوطني والمؤتمر الوطني. بإستثناء المجلس الاعلى للثورة الاسلامية الذي لم يوافق على إضافة أي إسم لقوائمه، بل وطالب بمناقشة أسماء بقية القوائم وإعترض على بعضها[١١٨].

كانت جميع فصائل المعارضة واثقة من التوصل الى موقف موحد وان الاتفاق على حد أدنى من النقاط المشتركة ، فواشنطن الداعية للمؤتمر لن تقبل بفشله [١١٩] .

٦- نتائج المؤتمر:

في اليوم الأخير للمؤتمر خرجت الجلسة الختامية بثلاث وثائق رئيسية :-
الاولى : من ثلاث صفحات بعنوان (**مشروع المرحلة الانتقالية)** والتي تتضمن تصوراً لشكل الحكم ومؤسساته خلال مرحلة إنتقالية من سنتين بعد اسقاط نضام صدام.والذي أَصبح أَساساً للعمل بعد عام ٢٠٠٣، وقد تضمن المشروع محاور عدة اهمها :
١- المبادئ العامة التي تلتزم بها مؤسسات المرحلة الانتقالية ٢- المجلس الوطني الانتقالي ٣- مجلس السيادة، ٤- الحكومة الانتقالية ٥- دستور المرحلة الانتقالية ٦- مشروع الدستور الدائم. وقد تم شرح تلك النقاط بخطوطٍ عامةٍ وترك تفاصيلها إلى ما بعد تغيير نظام البعث [١٢٠].

الثانية : من خمس صفحات بعنوان **(مسودة تصور حول مستقبل العراق)** وتشمل المبادئ التي سيقوم عليها النظام البديل . تنص على حل مشكلة الاكراد عن طريق اقامة نظام (فدرالي ديمقراطي تعددي في العراق مع ضرورة رفع الاضطهاد عن الغالبية الشيعية) [١٢١].

الثالثة : من تسع صفحات وهي **(البيان السياسي لمؤتمر المعارضة العراقية)** ويتضمن ٢١ عنوان للقضايا التي ينبغي حلها في عراق ديمقراطي تعددي[١٢٢] .

كما أعلن المؤتمر تعيين ٦٥ شخصاً كأعضاء في (لجنة المتابعة) [١٢٣]، التي هي بمثابة قيادة موسعة للمعارضة، حيث أقر المؤتمر لجنتين للمتابعة إحداهما مصغرة تضم من ١٠-١٥ عضواً ، وأخرى موسعة تشاورية (لإرضاء الكيانات الصغرى) وتضم ٣٠-٥٠ عضواً ،إستطاع المجلس الأعلى والحزبان الكرديان الحصول على أغلبية مريحة من اعضاء لجنة المتابعة زادت عن أربعين عضواً . وبذلك ضمنوا نفوذاً قوياً في اختيار الهيئة القيادية المصغرة المقرر إختيارها في اجتماع تعقده لجنه المتابعة في شمال العراق[١٢٤]. في حين أعلنت اربع حركات وشخصيات اسلامية عديدة ، إنسحابها خلال الجلسة الختامية حينما تم استعراض أسماء لجنة المتابعة [١٢٥] .

أما زلماي ورغم إستمرار النزاعات داخل المعارضة العراقية، فقد تمكن أن يلتزم بتوجيهات الادارة الامريكية القاضية بأن تبقي المعارضة على هامش التخطيط الفعلي لمستقبل العراق وبدون أن يشكلوا حكومة في المنفى وقد نجح زلماي كما وصفه السكرتير الصحفي للبيت الابيض آري فليشر "Ari Fleischer" في وضعهم فقط بصفة (لجنه إستشارية للمتابعة) [١٢٦].

لقد أقر المجتمعون في البيان السياسي لمؤتمرهم ، بأن العراق دولة ديموقراطية برلمانية تعددية فيدرالية (لكل العراق) دون تمييز بسبب العرق أو الدين أو الجنس أو المذهب. وطالب المؤتمر بوضع دستور دائم للبلاد تراعى فيه تركيبة الشعب العراقي ويفصل بين السلطات التشريعية

والتنفيذية والقضائية ويلتزم بمبدأ سيادة القانون ويصون حقوق الانسان والحريات العامة والخاصة ويحترم مؤسسات المجتمع المدني. وأن الإسلام من ثوابت الدولة العراقية وأحكام الشريعة الإسلامية مصدر أساسي من مصادر التشريع. واقر المؤتمر ضرورة إشراك جميع مكونات الشعب العراقي من العرب والكرد والتركمان والاشوريين والكلدان وغيرهم، ومن المسلمين الشيعة والسنة والمسيحيين والازديين والأديان السماوية الأخرى في صناعة القرار السياسي. ودعا المجتمعون لمساعدة العراقيين على التخلص من نظام صدام حسين وفي الوقت نفسه رفضوا أية صيغة من صيغ الاحتلال أو الحكم العسكري المحلي أو الأجنبي أو الوصاية الخارجية أو التدخل الاقليمي ويؤكد على ضرورة إحترام سيادة العراق واستقلال الدول المجاورة والاقرار بمبادئ حسن الجوار والتعاون الاقليمي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين والالتزام بجميع العهود والمواثيق التي اقرها المجتمع الدولي وعلى رأسها ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان وباقي العهود والمواثيق الدولية الخاصة بهذه الحقوق وكذلك الالتزام بميثاق جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي. كما أدان المؤتمر الاضطهاد المنظم للأكراد، وأدان ما تعرضت له طائفة التركمان وطالب بضمان اقرار حقوقهم القومية والثقافية والادارية، وأقر المؤتمر ضرورة ضمان حقوق الآشوريين ، مع أدانة ما تعرضت له مناطق الاهوار من تجفيف تدمير وتهجير عشرات الالاف من أبنائها وهو ما يتطلب رعاية خاصة من النظام الجديد لإعادة سكانها الى مناطقهم مع تقديم تعويضات [١٢٧].

توقف المؤتمر عند تجربة النظام الفيدرالي في كردستان وعَدها تمثل صيغة مناسبة لحكم العراق مستقبلاً مع الحرص الشديد على وحدة العراق والتعايش بين قومياته على أساس الاتحاد الاختياري وذلك بتشريع دستور ديموقراطي فيدرالي جديد للبلاد بما فيه اقليم كردستان العراق ودمج فصائل البيشمركة في القوات المسلحة العراقية. واكد المجتمعون على اهمية اعادة بناء المؤسسات العسكرية والقوات المسلحة العراقية على نحو مهني ووطني سليم ونبذ مشاريع تطوير اسلحة الدمار الشامل وكل الاسلحة المحرمة دولياً وابعاد الجيش عن اعمال القمع الداخلي ونهج العدوان الخارجي وتحديد مهمته بالدفاع عن الوطن والاعمار.كما حمل المؤتمر نظام صدام المسؤولية الاخلاقية والقانونية والتاريخية في حربه ضد الجارتين ايران والكويت وطالب بالتعاون مع الدولتين الجارتين لإطلاق سراح الاسرى والمحتجزين . كما يطالب المجتمع الدولي والدول الشقيقة والصديقة والمؤسسات والهيئات الدولية بمساعدة العراق خلال الفترة الانتقالية لتجاوز الاوضاع المأساوية التي يعيشها شعبه من خلال مشروع متكامل تساهم فيه اطراف عديدة وفي مجالات مختلفة [١٢٨].

من خلال ما تقدم نلاحظ إن مخرجات المؤتمر تتطابق تماماً مع الورقة التي أعدتها مجموعة العمل حول مبادئ الديمقراطية في العراق برعاية من وزارة الخارجية الأمريكية التي سميت بـ (مبادئ واشنطن) والتي كان الالتزام بها مسبقاً شرطاً ملزماً لمن يحضر هذا المؤتمر من قوى المعارضة العراقية.

بعد الانتهاء من الجلسة الختامية للمؤتمرين، عقد قادة الاحزاب والحركات المعارضة الستة التي نظمت المؤتمر، مؤتمراً صحافياً أداره هوشيار زيباري من الحزب الديمقراطي الكردستاني. وتم خلال المؤتمر الصحفي شرح تفاصيل اختيار أسماء لجنة المتابعة حيث تم اعلان قائمة الاسماء في ختام المؤتمر .

فقال طالباني" إن قائمة أسماء لجنة المتابعة هي قائمة عراقية بحتة لم تخضع لأية تقسيمات بل تضم شخصيات يمثلون الطيف السياسي والقومي والديني والمذهبي العراقي". وأكد عبد العزيز الحكيم "ان الشعب العراقي هو المسؤول الوحيد عن تغيير نظام صدام حسين، وهذه هي أهم المبادئ التي أقرت في هذا المؤتمر" مشيراً الى ان العراقيين "بحاجة الى دعم من قبل المجتمع الدولي والقوى الاقليمية ومن الأمم المتحدة التي لا بد ان تسعى لتنفيذ قراراتها المتعلقة بالعراق... وإن المعارضة العراقية تمتلك اليوم الكثير من القدرات العسكرية وعندها الاسلحة اللازمة". ورداً على سؤال يتعلق بالدعم الامريكي العسكري للمعارضة العراقية قال الحكيم "المفروض ان لا تعتمدوا على الاكاذيب الصحفية التي تعمد الى تشويه المعارضة العراقية" . أما بارزاني فقد أعلن ان المؤتمر انتهى بنجاح وانه يمثل الاكثرية من الاحزاب والشخصيات العراقية، وقال "لكن لا يجوز ان نقول ان هذا المؤتمر يمثل كل القوى المعارضة، حيث لا تزال هناك قوى وشخصيات واحزاب لها تاريخ طويل من النضال ضد الديكتاتورية لكنهم لم يحضروا أعمال المؤتمر ويجب ان نتواصل معهم وان يكون لهم دورهم. ولا يجوز لأي أحد منا ان يعطي لنفسه الحق في مصادرة الآخرين ولا يعني ان المشاركين هنا يحق لهم توزيع بطاقات الوطنية أو توجيه الاتهامات للآخرين"[١٢٩].

من جانبه نبه أحمد الجلبي ان المعارضة العراقية أيدت منذ اكثر من عشر سنوات فكرة إقامة نظام فيدرالي في العراق[١٣٠].وأضاف قائلاً " إن الشعب العراقي هو المسؤول عن عملية التغيير واختيار صيغة الحكم وطبيعة علاقاته". وقال الشريف علي بن الحسين " إن لجنة المتابعة هي واجهة المعارضة العراقية التي ستقيم علاقات عربية واقليمية ودولية. وان العالم مهتم اليوم بجهد المعارضة العراقية " [١٣١].

اختتم المؤتمر أعماله الثلاثاء ١٧ كانون الأول ٢٠٠٢، بعد ان قرروا عقد الاجتماع القادم في أربيل[١٣٢].

الاستنتاجات:-

- إن انعقاد المؤتمر جاء لمصلحة الولايات المتحدة الامريكية بالدرجة الأولى ، وتزامنت تلك المصلحة مع رغبة العديد من فصائل المعارضة العراقية بانعقاده . لكن الفرق بين الطرفين أن الاول قد وضع رؤية كاملة شملت أسباب عقده والنتائج المرجوة منه والمواضيع الممنوع تمريرها ، في حين ان الطرف الثاني لم يكن يمتلك رؤية موحدة عن خطوات عمله سوى تولد القناعة لديه ان التغيير في العراق لا يمكن تحقيقه من دون مساعدة خارجية، لذا اصبح التعاون مع الولايات المتحدة الاميركية خيار (الضرورة) بالنسبة للغالبية العظمى من قوى المعارضة العراقية.

– قدمت الجلسة الافتتاحية عرضاً رائعاً لتضامن المعارضة العراقية، إلا ان العرض لم يستمر طويلاً إذ إنهار بسرعة لتظهر بدلاً عنه خلافات وصراعات وتهديدات لم تشهدها المؤتمرات السابقة .وانتهى بتشكيل لجنة طغت عليها أسس عرقية ودينية الى حد كبير .بعد ان عَلت فيه كلمات الطائفية والقومية والعرقية ، تلك الكلمات التي اصبحت سبباً لبداية حرب طائفية اكتسحت المشهد السياسي في العراق بعد ٢٠٠٣ .

- عانى المؤتمر من غياب واضح لعنصرين من عناصر المعارضة الرئيسية وهما حزب الدعوة الاسلامية والحزب الشيوعي العراقي . كان لعدم حضورهما أثراً كبيراً في بروز غير مسبوق وهيمنة الأحزاب الرئيسية التي حضرت المؤتمر، خاصةٍ المجلس الأعلى للثورة الاسلامية والحزبان الكرديان الاتحاد الوطني الكردستاني والديمقراطي الكردستاني . لكن ما يثير الاستغراب حقاً هنا ان حزب الدعوة (برئاسة ابراهيم الجعفري حينها) ، قد قاطع المؤتمر وامتنع عن الحضور وأعتذر عن الاستجابة للدعوات والوساطات لثنيه عن قراره ، أن يكون الجعفري هو أول من يترأس مجلس الحكم بعد تغيير النظام عام ٢٠٠٣، وأن يترأس حزب الدعوة أربع حكومات وما زال هو الحاكم، حيث الحكومة الانتقالية الأولى برئاسة الجعفري نفسه وأثنين برئاسة نوري المالكي والأخيرة برئاسة حيدر العبادي.

- مثل السفير زلماي خليل زاد دور القائد الميداني للمؤتمر، بصفته ممثلاً عن الإدارة الأمريكية، ونستطيع القول إن مصير نظام صدام حسين قد تحدد في مؤتمر لندن فكان كل ما تحتاجه الولايات المتحدة هو إظهار صورة للعالم وللمجتمع الدولي ان هناك معارضة عراقية موحدة ستكون بديلاً عن نظام البعث في العراق .

- أكدت المعلومات الواردة في البحث ان الادارة الامريكية كانت قد رسمت أبعاد علاقتها مع فصائل المعارضة العراقية بأنها خيار لا يعتمد عليه وان العمل معها تتطلبه المرحلة الراهنة ،

وأبرز ما يلفت الانتباه في هذا الشأن انها كانت تعول على قوى الداخل؛ لأنها لم تكن مقتنعة بأن هذه الفصائل تستطيع ان تحكم العراق بعد الاطاحة بنظام صدام .

الهوامش:-

(١) دعا البيان الى عدة نقاط أبرزها الإطاحة بنظام صدام حسين، وتشكيل حكومة ائتلافية تضم جميع المجموعات السياسية المعارضة. للمزيد من التفاصيل ينظر: د.علي محمد الشمراني، صراع الأضداد. المعارضة العراقية بعد حرب الخليج، ط١، دار الحكمة، لندن ، ٢٠٠٣، ص ص٢٤٠ – ٢٤١ .

(٢) كانت تلك المنظمات هي حزب الدعوة الإسلامية، الحزب الديمقراطي الكردستاني، الاتحاد الوطني الكردستاني، المجلس الأعلى، الحزب الشيوعي العراقي ، جماعة العلماء المجاهدين في العراق، منظمة العمل الإسلامي، وآخرون. للاطلاع على باقي المشاركين ينظر: هادي حسن عليوي ، احزاب المعارضة السياسية في العراق ١٩٦٨–٢٠٠٣ ، دار الكتب العلمية للنشر، بغداد، د.ت ، ص١٠٦؛ الشمراني، المصدر السابق، ص ص٢٤٢ – ٢٤٣ .

(٣) لقد تألفت على أساس النسب الآتية: ٤٠% للإسلاميين، ٢٠% للتيار القومي، ٢٠% للتيار القومي الكردي، ٢٠% للتيار الديمقراطي . وابرز ما جاء في البيان التحرك السياسي على مختلف دول العالم شعوباً وحكومات من أجل تعريفهم بصحة مواقف المعارضة وعدالة مطالبها. لقراءة نص البيان ينظر: حامد الحمداني، لمحات من تاريخ حركة التحرر الكوردية في العراق (الحلقة الحادية عشر)، الحوار المتمدن (صحيفة الكترونية)، لندن، العدد ١٠٣١، ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٠٤.

(4) حضرت المؤتمر أكثر من (٤٥٠) شخصية ممثلة من (٢٤) حزباً وتنظيماً وتجمعاً. للمزيد من التفاصيل ينظر: عليوي، المصدر السابق، ص ص١١٧ – ١١٨.

(٥) See more:Los Angeles Times (Newspaper), United States of America, Hussein Foes in Beirut to Prepare Unified Oppsition, 10 March 1991.

(٦) منها: يوصي المؤتمر بالسعي الحثيث للحصول على اعتراف عربي، وإسلامي، ودولي بالمعارضة العراقية كممثل للشعب العراقي الى ان يتم اسقاط النظام. للمزيد من التفاصيل ينظر: شمران العجلي، الخريطة السياسية للمعارضة العراقية، ط١، دار الحكمة، لندن ،٢٠٠٠، ص ص ٢٢٦ – ٢٣٢.

(٧) للاطلاع على تفاصيل تلك الاجتماعات والمؤتمرات ينظر : عليوي ، ص ص ١٠٦–١٩٦ .

(٨) كان مجموع المال الذي تم رصده بموجب هذا القانون يبلغ ٩٧ مليون دولار أمريكي، ورصدت مبالغ لمحطة إذاعية تعمل من براغ تديرها الولايات المتحدة بأسم (راديو العراق الحر)، وخصص مبلغ ثمانية ملايين دولار أمريكي لعمليات الغوث الانساني. للمزيد من التفاصيل حول القانون ينظر: هيئة التحرير، وثائق. قانون (تحرير العراق) الصادر من الكونغرس الأمريكي، "دراسات عراقية". مجلة تصدر عن المركز العراقي للدراسات والإعلام، دمشق، العدد (٩)، ١٩٩٩، ص٢١٦ ؛
Kenneth Katzman, Iraq's Opposition Movements, CRS Report for Congress, The Library of Congress, 27 June 2000, p.5.

(٩) وهي الحزب الديمقراطي الكردستاني، الاتحاد الوطني الكردستاني، المؤتمر الوطني العراقي، الوفاق الوطني العراقي، المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق ، الحركة الإسلامية في كردستان. ينظر:
Abigail T. Linnington, Unconventional Warfare in U.S. Foreign Policy: U.S Support of Insurgencies in Afghanistan. Nicaragua and Iraq from 1979– 2001, (Unpublished doctoral dissertation), The Flecher School of Law Diplomacy, United States of America, 2012.

(١٠) Daily News ,Meeting of Iraqi opposition groups continues New York , January11,1999.

[1]ولد عام ١٩٥١ في مدينة مزار شريف (شمال افغانستان)، حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة شيكاغو في الولايات المتحدة، تولى وظائف في وزارتي الخارجية والدفاع في عهد الرئيسين الأَمريكيين ريغان وبوش الأب، تولى في عهد الرئيس الأَمريكي جورج دبليو بوش منصباً في مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، وتخصَّص في شؤون منطقتي الخليج وآسيا الوسطى، عمل كبير مستشاري الولايات المتحدة لحامد كرزاي في افغانستان وعمل سفيراً للولايات المتحدة في أفغانستان . بعد عام ٢٠٠٣ عمل سفيراً للولايات المتحدة في العراق. أُقيل من منصبه أَواخر عام ٢٠٠٦. ينظر: Zalmay Khalizad, The Envoy: From Kabul to the White House My Journey Through a Tubulent World, St. Martin's Press, (New York – 2016).

[12]Ochaeli Standard magazine article entitled "Saddam must go", December 1, 1997; Ron Suskind, The Price of Loyalty: George W. Bush, the White House and the Education of Paul O'Neill, (New York: Simon and Schuster, 2004), p. 85.

[١٣] ان التقارير التي قدمها مسؤولي الاستخبارات الامريكية اعطت الصورة نفسها التي قدمها المسؤولون في عهد كلينتون لذا أُعلن ان لدى نظام صدام مخزوناً من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية. ينظر:دوغلاس ج. فايث ، الحرب والقرار من داخل البنتاغون تحت عنوان الحرب ضد الارهاب ، تعريب سامي بعقليني ، ط١ ، بيروت ،٢٠١٠، ص٢٦٨؛ Suskind, op.cit , pp. 72–76.

[١٤] للاطلاع على تفاصيل مشروع العقوبات الذكية ينظر : فايث ،المصدر السابق، ص٢٤٥ .

[١٥] Jane Perlez, "Bush Team's Counsel is Divided on Foreign Policy," New York Times, March 27, 2001; Steven Mufson and Alan Sipress, "Deal on Iraq Sanctions Eludes U.S. ", Washington Post, May 31, 2001.

[١٦]Condolezza Rice, "Promoting the National Interest," Foreign Affairs, Vol. 79, No. 1 (January/February 2000); Suskind, op.cit , pp. 72-76.

[١٧]Glenn Kessler, "U.S. Decision on Iraq Has a Puzzling Past," Washington Post, January 12, 2003;Michael R.Gordon and General Bernard E.Trainor, Cobra II: The Inside Story of the Invasion and Occupation of Iraq, (New York: Pantheon Books, 2006), pp. 13-14.

[١٨]Suskind, op.cit, pp. 72-76.

[١٩] Woodward, Plan of Attack, (New York, Simon and Schuster, 2004), p. 21.

[20]للاطلاع على حجج الادارة الامريكية بإتصال صدام حسين مع الارهابيين ودوره الفاعل في تدريبهم ينظر: فايث ، المصدر السابق ، ص ص ٢٢٥–٢٢٦ .

[21] Todd S. Purdum, A Time of Our Choosing: America's War in Iraq, (New York:Times Books, 2003) ; Suskind, op.cit , p. 87.

[22] Woodward, op.cit, pp.98- 99 .

[23]Kessler, op.cit ; Woodward, op.cit, p. 4. See also pp. 29-30.

[24] Michael Isikoff and David Corn, Hubris: The Inside Story of Spin, Scandal and the Selling of the Iraq War, (New York: Crown Publishers, 2006), p. 9 ; Woodward, op.cit, p. 108.

[25] Times (London), "Cabinet Office Paper: Conditions for Military Action" ,June 12, 2005.

[26]Rowan Scarborough, "U.S. Rushed Post-Saddam Planning," Washington Times, September 2, 2003.

[٢٧]للاطلاع على محتويات الوثيقة ينظر: Gordon and Trainor, op.cit , pp. 72-73.

[28] See More: Woodward, op.cit , pp.70, 240, 254- 269.

[٢٩]GPF Global Policy Forum , Report about US support for the Iraqi opposition ,By: Chris Toensing ,Foreign Policy in Focus , January 2003 .

[٣٠] تأسس المؤتمر عام ١٩٩٢ بعد فشل الانتفاضة الشعبانية في العراق . نشط بعد مشاركته في الحرب الاهلية في كردستان العراق . يرتبط المؤتمر ارتباطاً وثيقاً بشخصية أحمد عبد الهادي الجلبي (١٩٤٤ – ٢٠١٥) حاصل على درجة الدكتوراه في الرياضيات من جامعة شيكاغو ، يحسب الجلبي على الاتجاه الليبرالي ورغم ذلك كان مهتم لقضية الشيعة في العراق واعلان اغلبيتهم واحقيتهم في الحصول على الحكم ، لعب دوراً في إقناع الولايات المتحدة للإطاحة بصدام حسين. شارك في العملية السياسية بعد عام ٢٠٠٣ حتى وفاته . للمزيد ينظر : دوغلاس فايث ، ص ٢٨٥ ؛ Glen Rangwala ,Iraqi's Major political groupings ,IRAQ WATCH , October 1 ,2002.

[٣١] فايث ، المصدر السابق ، ص ص ٢٢٨– ٢٩٩.

[٣٢]تأسس في المنفى بتوجه قومي علماني على يد الملا مصطفى البارزاني في طهران عام ١٩٤٥. عاد إلى العراق في أعقاب انقلاب قاسم لعام ١٩٥٨ لكن شهد الحزب صراع شديد مع القوات العراقية ١٩٦١–١٩٦٦. رفض الحزب قانون الحكم الذاتي عام ١٩٧٤ فعاد الحزب الى التمرد في١٩٧٤. في عام ١٩٧٥ ذهب البارزاني إلى المنفى في ايران ثم الولايات المتحدة. عام ١٩٧٩ أُعلن ابنه مسعود كزعيم رسمي للحزب .للمزيد من التفاصيل ينظر : عليوي ، المصدر السابق ، ص ص ٩٦–٩٨

[٣٣] اسسه جلال الطالباني عام ١٩٧٥ ، كرد فعل للانهيار الذي منيت به الحركة الكردية بزعامة مصطفى البارزاني وحزبه الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي كان يضم القوى الكردية وذلك بسبب توقيع اتفاقية الجزائر بين الحكومة العراقية وإيران التي كانت تدعم الحركات المسلحة الكردية . تبنى الحزب الفيدرالية كحل للمشكلة الكردية ويدعوا الى ديمقراطية متعددة في بغداد . ما زال الحزب فاعلاً في المشهد السياسي العراقي الى الآن على الرغم من وفاة زعيمه الطالباني . للمزيد ينظر: عليوي ، المصدر السابق ، ص ص٩٨–٩٩ ؛ مجموعة باحثين،الحركة الاسلامية في كردستان ، ط١ ، مركز مسبار للدراسات والبحوث ، د.م، ٢٠١٠،ص ٣٨؛ الموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكردستاني www.pukpb.org

[٣٤] تجمع سياسي شيعي تأسس في طهران عام ١٩٨٢ وذلك بدعم من إيران يقوده محمد باقر الحكيم ابن المرجع الراحل محسن الحكيم. في عام ١٩٨٣ تأسس له جناح عسكري بأسم فيلق بدر. يتمتع المجلس بعلاقات وثيقة مع الحكومة الايرانية ويوصف بانه قريب من المؤسسة المحافظة في إيران، وخصوصا آية الله علي خامنئي. ورئيس القضاء الإيراني آية الله محمود الشاهرودي ، إذ كان الأخير عضو بارز في المجلس الاعلى في سنواته الأولى . للمزيد ينظر: .CNN World Com, Iraq opposition agrees blueprint , Sunday , December 15 , 2002

[٣٥]الوفاق الوطني العراقي (واع): تأسس عام ١٩٩١، بمبادرة من الأمير السعودي تركي بن فيصل، تألف الى حد كبير من بعثيون قدماء وضباط الجيش السابقين الذين يعارضون قيادة صدام حسين وقوميون ورؤساء عشائر ينتمون الى العرب السنة في وسط العراق. ابرز قياداته الدكتور اياد علاوي ، الضابط عدنان نوري ، صالح عمر علي التكريتي، وآخرون . للمزيد من التفاصيل ينظر : عليوي ،المصدر السابق، ص ص ٧٣–٧٥؛ فايث ، ص ٢٢٩ .

[٣٦] تأسست عام ١٩٩٣ في لندن برئاسة الشريف علي بن الحسين ، يدعوا الى قيام الحكم الملكي الدستوري في العراق ، وأقامة نظام ديمقراطي تعددي مع التمسك بوحدة الوطن . افتتحت الحركة فرعاً لها في اربيل عام ١٩٩٥. بعد ٢٠٠٣ فشلت الحركة في اقناع الشارع العراقي. للمزيد ينظر: عليوي ، ص ص ٧٨–٨٠ .

[٣٧] عبد الله النفيسي، المحصول الإستراتيجي للحرب الأَمريكية على العراق، "المتابع الإستراتيجي". تقرير حول الإستراتيجية الأَمريكية في المنطقة. لماذا احتلال العراق؟ القسم الأول، مركز الكاشف للدراسات الإستراتيجية، العدد (٣)، آذار ٢٠٠٤، ص ص٩ – ١٠ ؛ Hamid al–Bayati , From Dictatorship to Democracy : An Insider's Account of the Iraqi opposition to Saddam , University of Pennsylvania , 2014 ,pp.44-62

[38] GPF Global Policy Forum , op.cit.

[39] Gassan Atiyyah , Open democracy free thinking for the world London conference , Tehran deal, and beyond , 9 January 2003 .

[40] للمزيد من التفاصيل حول رؤية الادارة الامريكية للجلبي . ينظر: فايث ، ص ص٢٨٥.

[41] Michael Howard, London meeting for Iraqi opposition, The guardian ,Wednesday, 20 November 2002 .

[42]للاطلاع على الخطط التي اعدت لمرحلة ما بعد صدام ينظر : Nora Bensahel , After Saddam : Prewar Planning the Occupatioon of Iraq , United States Rand Corporation2008 , PP.5-21

[43] كنعان مكية: مدير مشروع البحوث والتوثيق العراقي (IRDP) في مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة هارفارد، وهو أستاذ دراسات الشرق الأوسط في جامعة براندايس في ولاية ماساشوستس . وفي العراق عمل لشركة والده، مكية شركاه، حتى عام ١٩٨١. ثم اصدر مجموعة من الكتب القيمة منها كتابه الأول، جمهورية الخوف (١٩٨٩) ونشره تحت اسم مستعار

سمير خليل فأصبح من أكثر الكتب مبيعا بعد غزو الكويت. يعرف نفسه بأنه ملحد. للمزيد ينظر: Rangwala, op.cit.

(44)محمد دلبح ، وفد من المعارضة العراقية يجتمع الأسبوع المقبل مع رايس لمناقشة وثيقة «الانتقال إلى الديمقراطية في العراق» ، الوسط (صحيفة) ، البحرين ، العدد ٨٣ ، الخميس ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٠٢ .

(45) عزيز قادر الصمانجي، قطار المعارضة العراقية من بيروت ١٩٩١ إلى بغداد ٢٠٠٣، ط١، دار الحكمة، ، لندن ، ٢٠٠٩، ص٥٢٩.

(46) ميدل ايست أونلاين ،خلافات المعارضة العراقية قد ترجئ عقد مؤتمر لندن. الكشف عن الخطط الامريكية بغزو واحتلال العراق يعقد العلاقات بين الفصائل المعارضة،25-11-2002 .

(47) الشهادة (صحيفة)، طهران ، العدد ٩٦٥، ١٤ كانون الاول ٢٠٠٢.

(48) ولد عدنان مزاحم الباجه جي عام ١٩٢٣ ببغداد. اكمل دراسته العليا في كلية فيكتوريا بالقاهرة. شغل منصب وزير الخارجية العراقي عام ١٩٦٦. في المدة من عام ١٩٧١ حتى عام ١٩٩٣ اصبح وزيراً في حكومة ابوظبي وممثلاً شخصياً لرئيس دولة الإمارات العربية المتحدة . تسلم الرئاسة الدورية لمجلس الحكم العراقي في كانون الثاني ٢٠٠٤. في انتخابات مجلس النواب العراقي عام ٢٠١٠ لم يتمكن من الحصول على مقعد في القائمة العراقية فقرر الانتقال إلى أبوظبي بشكل دائم .للمزيد ينظر : عدنان الباجة جي ، في عين الاعصار ، دار الساقي للنشر ، بيروت ، ٢٠١٢ ؛ عدنان الباجة جي ، صوت العراق في الامم المتحدة سجل شخصي ١٩٥٩-١٩٦٩،المؤسسة العربية للدراسات، بيروت،٢٠٠٢.

(49)ضم كلا من: سعد عبد الرزاق وعلي حنوش للاتصال بالمعارضين في البلدان الأوروبية، وليث كبة في الولايات المتحدة وكندا، ومهدي الحافظ ومهدي الجذوري في المنطقة العربية. ينظر: الوسط (صحيفة) ، البحرين ، العدد ١٩٣ ، الثلاثاء ١٨ آذار ٢٠٠٣ .

(50) الصمانجي، المصدر السابق، ص٥٧٢.

(51) الوسط (صحيفة) ، البحرين ، العدد ١٩٣ ، الثلاثاء ١٨ آذار ٢٠٠٣ .

(52) كشفت التقارير ان ادارة بوش قد اطلقت قبل ايام من عقد المؤتمر ٩٢ مليون دولار لتدريب ١٠٠٠ عراقي من قبل المؤتمر الوطني العراقي لمساعدة الجنود الامريكيين عند غزو العراق. للمزيد ينظر: , GPF Global Policy Forum op.cit.

(53)الحزب الشيوعي العراقي (ICP): تأسست في عام ١٩٣٤، انتشر بالخصوص في معظم المناطق الحضرية الشيعية والكردية، سيطر الحزب على النقابات والمنظمات الجماهيرية، لذا تعرضت قيادات الحزب للملاحقة. لعب الحزب دور مهم في عهد عبد الكريم قاسم ١٩٥٨-١٩٦٣ ، الا ان الحزب دفع الثمن غالياً بعد انقلاب شباط ١٩٦٣. بعد انقلاب عام ١٩٦٨ حاول البعثيون استقطاب الطاقات الجيدة لأعضاء الحزب فقبل علناً في الجبهة الوطنية التقدمية في نيسان عام ١٩٧٢ ، إلا ان الامور لم تسر على ما يرام خاصة بعد انتقاد ICP علناً سياسات البعث على الأكراد في اذار ١٩٧٨ ، فبدأ البعث في الرد في تطبيق عقوبة الإعدام على المشاركين في النشاط واعلن عن حضر نشاط الحزب . اتخذ من مدينة السليمانية مقراً رئيسياً له ، وكان يمتلك صحيفة ومحطة إذاعية فيها. ينظر: عليوي ، المصدر السابق، ص ص٥٤- ٦٣ .

(٥٤) تأسس حزب الدعوة الاسلامية عام ١٩٥٧ بزعامة السيد محمد باقر الصدر . دعى الحزب الى اقامة النظام الاسلامي في العراق ثم تطبيق الشريعة الاسلامية ومراقبة عملية التنفيذ ومواصلة العمل ليتحكم الاسلام في جميع البلدان الاسلامية .تعرض الحزب الى ضربة قاسية بعد اعدام الصدر في ٩ نيسان ١٩٨٠ . انتقل ليعمل خارج العراق بصفة المعارض للسلطة العراقية لكنه تعرض الى عدة انشقاقات . في عام ٢٠٠٣ عادت اغلب كوادره لتنخرط في العمل السياسي . للمزيد ينظر: جاسم الزيني ، الدولة في فكر محمد باقر الصدر ، ط١ ، مؤسسة البديل للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٩ ؛ الخيون ، ١٠٠ عام من الاسلام السياسي ، الشيعة ، ج١ ، ص ١٩٢ .

[٥٥] من الجدير بالذكر ان الجلبي وشخصيات سياسية كثيرة قد ذهبوا الى رئيس حزب الدعوة ابراهيم الجعفري من أجل إقناعه بالحضور للمؤتمر إلا أنه رفض بشدة ينظر: الشرق الأوسط (جريدة) ، لندن ، السباق نحو الحرب . مؤتمر لندن كان آخر لقاء للمعارضة قبل الغزو . وصدام وصف المشاركين بمعارضة ٥ نجوم ، العدد ١١٠٧٢ ، ٢٢ آذار ٢٠٠٩ .

[٥٦] الشرق الأوسط (جريدة) ، لندن ، مقاطعو مؤتمر لندن للمعارضة العراقية لماذا يقاطعوه، العدد ٨٧٨١ ، ١٣ كانون الاول ٢٠٠٢ .

[٥٧] ميدل ايست أونلاين ، خلافات المعارضة العراقية ، المصدر السابق،25-11-2002 .

[٥٨] هذا الحزب بالاصل هو فرع من فروع حركة الاخوان المسلمين في مصر وكان اول ظهور لدعوة الاخوان المسلمين في العراق بمدينة الموصل بعد رجوع محمد محمود الصواف من الدراسة في الازهر عام ١٩٤٠ والذي سبق أن تعرف على الحركة في مصر حيث توطدت هناك علاقة الصواف بحسن البنا. انتشرت افكارهم في العديد من المدن العراقية من شمال العراق الى جنوبه . عند اجازة الاحزاب في عهد عبد الكريم قاسم قدمت الجماعة طلباً بأسم الحزب الاسلامي العراقي في عام ١٩٦٠ لكن على اثر نشر الحزب مذكرة في جريدة الفيحاء والتي كانت بمثابة ثورة على السلطة منع الحزب الاسلامي من العمل وأغلقت كافة مقراته فبقي بين العمل السري والعلني تبعاً لاختلاف الحكومات العراقية حتى عام ٢٠٠٣ إذ دخل العمل السياسي كشريك بالسلطة للمزيد من التفاصيل ينظر: أيمان عبد الحميد الدباغ ، جمعية الاخوة الاسلامية ١٩٤٩– ١٩٥٤ ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٤ ؛ أيمان عبد الحميد الدباغ ، الاخوان المسلمون في العراق ١٩٥٩ – ١٩٧١ ، (اطروحة دكتوراه) ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠١١

[٥٩] أُعلن عنها بشكل رسمي سنة ١٩٨٧ . وقفت بشكل متقطع مع الحزب الديمقراطي الكردستاني ، لكن جرت العديد من الاشتباكات بين الطرفين وقد توسطت إيران لعقد اتفاقاً بينهما عام ١٩٩٧ سمي (اتفاق طهران). بعد وفاة عثمان عام ١٩٩٩،انتقلت قيادة فيها لشقيقه الملا علي عبد العزيز في حلبجة . لحقتها عدة انشقاقات تعرضت اليها الحركة. للمزيد ينظر: Rangwala, op.cit.

[٦٠] هو جزء من جماعة الإخوان المسلمين فرع في كردستان لكن يتمتع بالاستقلالية عنهم. يسعى الحزب لإقامة دولة إسلامية في العراق والتي يتم فيها الاعتراف بحقوق الأكراد. ويدعوا الى عدم العنف وتقديم الخدمات الى الفقراء ينشط هذا الاتحاد بشكل رئيسي بين الطلاب ، ولكن أيضاً لديه قاعدة عند سياسيين كبار وخاصة في أربيل. للمزيد ينظر: مجموعة باحثين،الحركة الاسلامية في كردستان، مصدر سابق، ص ٤١.

[٦١] فصيل منشق عن الحركة الاسلامية في كردستان، شكلها الملا علي بابير. من أعضاء سابقين في نادي حركة النهضة . يؤمنون بأن لا تعارض من التعاون مع الجماعات العلمانية من حيث المبدأ . يتم تمويلهم جزئياً من قبل الاتحاد الوطني الكردستاني. ويقع مقرها في خورمال. للمزيد ينظر: مجموعة باحثين،الحركة الاسلامية في كردستان، مصدر سابق، ص ٤٠.

[٦٢] تأسست عام ١٩٩٥ من ائتلاف ٢٦ مجموعة تركمانية منها (مجلس الشورى التركماني جلال الخطيب، الحزب الوطني التركماني العراقي جمال شان) . مقرها في أربيل . تتلقى الجبهة الدعم من قبل الحكومة التركية، ولها ممثل في أنقرة وتؤيد بقوة وجود دور كبير لتركيا في مستقبل الحكم في كركوك . هوجم مقرها من قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني في تموز ٢٠٠٠. للمزيد ينظر: Rangwala, op.cit.

[٦٣] للاطلاع على نص الرسالة وترجمتها ينظر الملحق رقم (١) .

[٦٤] الشرق الأوسط (جريدة) ، لندن ، مؤتمر المعارضة العراقية في لندن ، المصدر السابق ، ١٣كانون الاول ٢٠٠٢

[٦٥] المصدر نفسه .

[66] Atiyyah , Op.cit.

[67] الشرق الأوسط (جريدة) ، لندن ، مؤتمر المعارضة العراقية في لندن ، المصدر السابق ، ١٣كانون الاول ٢٠٠٢

[68] صمويل ديل براونباك ولد عام ١٩٥٦،هو سياسي أمريكي. انتخب عضوا في الحزب الجمهوري في مجلس النواب الأمريكي خلال الثورة الجمهورية عام ١٩٩٤، في عام ١٩٩٦ رشح لمقعد مجلس الشيوخ الذي كان يشغله سابقاً بوب دول

ففاز وعمل حتى عام ٢٠١١. ترشح للرئاسة الامريكية في عام ٢٠٠٨ ، لكنه انسحب قبل بدء الانتخابات التمهيدية. انتخب حاكماً ولاية كانساس في عام ٢٠١٠ وتولى منصبه في كانون الثاني ٢٠١١. ساند عام ٢٠٠٧ زيادة القوات الامريكية في العراق . يشغل حالياً منصب الحاكم في كانساس .للمزيد ينظر : http://en.Wikipedia ,Sam - Brownback.

(69) بي بي سي (وكالة اخبار)، لندن، الوفود تتقاطر إلى لندن لحضور مؤتمر المعارضة العراقية ، الجمعة ١٣ كانون الأول ٢٠٠٢.

(70) Howard, Op.cit.

(٧١)الدستور، (جريدة)،عمان ،الثلاثاء ١٠ كانون الاول ٢٠٠٢.

(72) Safa Haeder, Iran torpedoing the London conference of Iraqi, Iran press service; Atiyyah ,Op.cit .

(٧٣) China Facts and Figures 2002 ,Kuwait to Attend Iraqi opposition conference ,Xinhua News Agency , December 7,2002

(٧٤)تجدر الاشارة هنا ان الاردن كانت اكثر البلدان العربية الرافضة لأي عمل عسكري ضد العراق ، وقد اكد الملك عبد الله الثاني بان بلاده لن تشارك في أي عمل عسكري يطال العراق ، ومن المؤكد ان الحكومة والملك وعوا تماماً طبيعة المزاج الشعبي لمواطنيهم الذين تربطهم بالعراق علاقة وثيقة. ينظر: القدس العربي، (صحيفة عربية يومية مستقلة)، لندن ، السنة الرابعة عشر ، العدد ٤٢٢٣، كانون الاول ٢٠٠٢ .

(٧٥) كونا(وكالة الانباء الكويتية)،الصقر يصف مؤتمر المعارضة العراقية في لندن بأنه تاريخي،٢٠٠٢/١٢/٢٨؛

China Facts,Op.cit .

(76) للمزيد من التفاصيل ينظر: بي بي سي (وكالة اخبار)، لندن، الوفود تتقاطر إلى لندن لحضور مؤتمر المعارضة العراقية، الجمعة ١٣ كانون الأول ٢٠٠٢.

(٧٧) سعاد خيري،الموقف من مؤتمر لندن لقوى المعارضة العراقية، مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي ،٢٠١٢ / ٧ / ١٠.

(٧٨)ولدت في بغداد لعائلة ثرية. أكملت دراستها الجامعية في جامعة كامبردج ثم حصلت على درجة الماجستير في اللغة الإنجليزية من جامعة السوربون. هاجرت إلى الولايات المتحدة وأصبحت أمريكية الجنسية في عام ١٩٨٧. في عام ١٩٩١ أنشأت رند مؤسسة العراق في واشنطن للضغط من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان وتغيير النظام في العراق .اتسمت بكونها ليبرالية علمانية كانت رند حليفا لإدارة بوش في سياستها الخارجية للعراق .عينت سفير العراق في الولايات المتحدة في ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٣ . للمزيد ينظر

http://en. Wikipedia , Rend al-Rahim Francke

(٧٩)صحيفة اليوم، لندن ، الشيوعيون يحتجون.. وخليل زادة يرأس وفداً أمريكيا ، العدد ١٠٧٧٥، الأحد الموافق ١٥ كانون الاول ٢٠٠٢

(٨٠) الأهرام (جريدة) ، العدد ٦١٧، ١٩ كانون الاول ٢٠٠٢.

(٨١) ابراهيم الزيدي ، صفحات مطوية من ايام المعارضة العراقية السابقة ، ايلاف صحيفة اليكترونية (لندن) ، ١٦ كانون الاول ٢٠٠٩ .

(82) بي بي سي (وكالة اخبار)، لندن، الوفود تتقاطر إلى لندن لحضور مؤتمر المعارضة العراقية، الجمعة ١٣ كانون الأول ٢٠٠٢.

(83) see more :GPF Global Policy Forum , op.cit .

(٨٤) الشرق الاوسط ،(جريدة) ، لندن ، العدد ٨٧٨٣، الاحد ١٥ ديسمبر ٢٠٠٢.

(85) بي بي سي (وكالة اخبار)، لندن، الوفود تتقاطر إلى لندن لحضور مؤتمر المعارضة العراقية ، الجمعة ١٣ كانون الأول ٢٠٠٢.

(86) The Independent , Iraqi opposition gathers to plot Saddam's fall , Monday 16 December 2002 .

(٨٧)Kessler , op.cit .

[٨٨] علي عبد الامير علاوي ، احتلال العراق ربح الحرب وخسارة السلام ، ترجمة : عطا عبد الوهاب ، ط٢، (بيروت– ٢٠٠٩) ، ص١٢٤؛الدستور(الجريدة) ، عمان الاحد ١٥ كانون الاول ٢٠٠٢.

[٨٩]للمزيد ينظر: الشرق الأوسط(جريدة) ، لندن، العدد ٨٧٧٣، الاحد ١٥ كانون الأول ٢٠٠٢ ؛ عليوي، المصدر السابق، ص ص٢٠٠ – ٢٠١.

[٩٠] الشرق الاوسط (جريدة) ، لندن ، العدد ٨٧٨٣ ، الاحد ١٥ ديسمبر ٢٠٠٢ ؛كونا (وكالة الانباء الكويتية) ، الصقر يصف مؤتمر المعارضة العراقية في لندن بأنه تاريخي ، ٢٠٠٢/١٢/٢٨

[٩١] الايام (صحيفة) ، البحرين ،الأحد ١٥ ديسمبر ٢٠٠٢ العدد ١٠٧٧٥ .

[٩٢]الصمانجي، المصدر السابق، ص٥٣٢.

[٩٣] أسمه الحقيقي عبد الزهرة عثمان العبادي. ولد عام ١٩٤٣ في البصرة وتخرج في دار المعلمين عام ١٩٦٤. بدأ العمل السياسي عام ١٩٦١ في (حزب الدعوة الإسلامية). غادر البلاد الى الكويت التي بقى فيها حتى عام ١٩٨٠ حيث انتقل الى ايران . وهناك انضم عام ١٩٨٢ الى عضويه (المجلس الاعلى للثورة الإسلامية) . وفي ٢٠٠١ عاد لحزب الدعوة للعمل بصوره مستقله حتى اغتياله في العراق في ١٧ آيار ٢٠٠٤ . للمزيد ينظر : فرات عبد الحسن كاظم الحجاج ، عز الدين سليم وفكره السياسي ، ط ١ ، المركز الوطني للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، البصرة ،٢٠١١ .

[٩٤] رجل دين ولد في في مدينة النجف عام ١٩٢٧. ينتمي إلى اسرة دينية اجتماعية سياسية ساهمت في بناء الدولة العراقية منذ ١٩٢١ هو زعيم وسياسي إسلامي بارز في العراق. عالم وكاتب له أكثر من خمسين مؤلف في التأريخ والفقه والسياسة خريج جامعة النجف الدينية وكذلك حصل على الدكتوراه من جامعة القاهرة في الشريعة الإسلامية عام ١٩٧٩. مستقل ويمتلك علاقات سياسية واسعة مع الأحزاب السياسية بشكل عام. للمزيد ينظر: http://ar.wikipedia.org

[٩٥] عراقية تحمل الجنسية الاردنية، والدها من شيوخ قبيلة بني تميم في العراق. ولدت عام ١٩٦٦ في بغداد ، وانتقلت مع عائلتها عام ١٩٦٨ الى الاردن .ظهرت في عالم السياسة في عام ١٩٩٤ بعد اغتيال والدها بلبنان. عملت قبل الاحتلال مع " التحالف الدولي من اجل العدالة " وهي مجموعة تنشط في باريس للتحريض على تغيير النظام في العراق.تعمل الان سفيرة للعراق في المملكة الاردنية الهاشمية .ينظر موسوعة الرشيد www.alrashead.net

[٩٦] ضابط وسياسي من مواليد سامراء ،أحد مؤسسي حركة الضباط الاحرار في العراق ، عام ١٩٧٦ عمل سفيراً للعراق في السويد والدول الاسكندنافية ليترك عمله عام ١٩٧٨ كمعارض للنظام في العراق .صدر بحقه اكثر من حكم بالاعدام عام ١٩٨٢ للمزيد ينظر: http://ar.wikipedia.org

[٩٧] الشرق الاوسط (جريدة) ، لندن ، العدد ٨٧٨٣، الاحد ١٥ كانون الاول ٢٠٠٢ .

[٩٨] للمزيد من التفاصيل ينظر: الشهادة (صحيفة)، طهران، العدد ٩٦٨، الثلاثاء ١٧ كانون الاول ٢٠٠٢ ؛ منذر الحكيم، قبسات من حياة وسيرة آية الله المجاهد السيد محمد باقر الحكيم، اللجنة العليا لاحياء الذكرى السنوية الثالثة لشهيد المحراب، د. م ، ٢٠٠٦ ، ص ص٢٤٩ – ٢٥٤.

[٩٩]الشرق الاوسط (جريدة) ، لندن ، العدد ٨٧٨٣، الاحد ١٥ كانون الاول ٢٠٠٢ .

[١٠٠] ويقصد بذلك انسحاب وكالة المخابرات المركزية من دعمها لعملية عسكرية سرية ضد الجيش العراقي عام ١٩٩٦ . للمزيد من التفاصيل ينظر :. GPF Global Policy Forum , op.cit

[١٠١] وهو قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٦٨٨ في ٥ نيسان ١٩٩١ الموجه للعراق القاضي بحظر على الطيران العراقي من التحليق بطائراته على خطوط العرض في مناطق الشمال والجنوب لتوفير حماية للأكراد في الشمال والشيعة في الجنوب لوقف ما وصفه بالقمع الذي تمارسه السلطة بحق المدنيين في العراق، خاصة في المناطق الكردية وناشد جميع الدول الأعضاء المساهمة في جهود الإغاثة في تلك المناطق. للاطلاع على نص القرار ينظر: الامم المتحدة ، مجلس الامن ، قرارات مجلس الامن ، الملف رقم 41585–93 ، بالرمز S/RES/688(1991) ، ص ٣٠ .

[١٠٢]الشرق الاوسط (جريدة) ، لندن ، العدد ٨٧٨٣، الاحد ١٥ كانون الاول ٢٠٠٢.

(١٠٣) الدستور(جريدة) ، عمان الاحد ١٥ كانون الاول ٢٠٠٢.

(١٠٤)الشرق الاوسط (جريدة) ، لندن ، العدد ٨٧٨٣، الاحد ١٥ كانون الاول ٢٠٠٢.

(١٠٥) بي بي سي (وكالة اخبار)، لندن، الوفود تتقاطر إلى لندن لحضور مؤتمر المعارضة العراقية ، الجمعة ١٣ كانون الأول ٢٠٠٢.

(١٠٦)القدس العربي (صحيفة عربية يومية مستقلة)، لندن ، السنة الرابعة عشر ، العدد ٤٢٢٥ ، ١٧كانون الاول ٢٠٠٢

(107) Richissin , Op.cit .

(١٠٨) فايث ،المصدر السابق ، ص ص ٣٠٣ – ٣٠٤؛ علاوي ، المصدر السابق ، ص ص ١٢٤–١٢٥.

(١٠٩)القدس العربي (صحيفة عربية يومية مستقلة)، لندن ، السنة الرابعة عشر ، العدد ٤٢٢٥ ، ١٧كانون الاول ٢٠٠٢

(110) Atiyyah , Op.cit .

(١١١) الأهرام (جريدة) ،القاهرة ، العدد ٦١٧، ١٩ كانون الاول ٢٠٠٢

(١١٢) الشرق الاوسط (جريدة) ، لندن ، العدد ١١٠٧٢ ، ٢٢ آذار ٢٠٠٩ .

(١١٣) الأهرام(جريدة) ،القاهرة ، العدد ٦١٧، ١٩ كانون الاول ٢٠٠٢

(١١٤)GPF Global Policy Forum , Op.cit.

(115) Atiyyah , Op.cit .

(١١٦)القدس العربي (صحيفة عربية يومية مستقلة)، لندن ، السنة الرابعة عشر ، العددان ٤٢٢٥ ، ١٧كانون الاول ٢٠٠٢ و ٤٢٢٦ ، ١٨ كانون الاول ٢٠٠٢.

(١١٧)القدس العربي (صحيفة عربية يومية مستقلة)، لندن ، السنة الرابعة عشر ، العددان ٤٢٢٥ ، ١٧كانون الاول ٢٠٠٢. وللاطلاع على التكاليف المالية التي انفقتها الولايات المتحدة على المعارضة العراقية ينظر الملحق رقم(٢).

(١١٨) للمزيد من التفاصيل ينظر: بي بي سي (وكالة اخبار)، لندن، مؤتمر المعارضة العراقية يتفق على خطة عمل للمستقبل، الثلاثاء ١٦ كانون الثاني ٢٠٠٢ .

(119) القدس العربي (صحيفة عربية يومية مستقلة)، لندن ، السنة الرابعة عشر ، العددان ٤٢٢٥ ، ١٧كانون الاول ٢٠٠٢ و ٤٢٢٦ ، ١٨ كانون الاول ٢٠٠٢

(١٢٠) للإطلاع على التفاصيل ينظر: القدس العربي (صحيفة عربية يومية مستقلة)، لندن ، السنة الرابعة عشر ، العدد ٤٢٢٥ ، ١٧كانون الاول ٢٠٠٢؛ الشهادة (صحيفة)، العدد ٩٦٩، ١٨ كانون الاول ٢٠٠٢.

(121) للإطلاع على التفاصيل ينظر : القدس العربي (صحيفة عربية يومية مستقلة)، لندن ، السنة الرابعة عشر ، العددان ٤٢٢٥ ، ١٧كانون الاول ٢٠٠٢ و ٤٢٢٦ ، ١٨ كانون الاول ٢٠٠٢

(١٢٢) للإطلاع على التفاصيل ينظر : عليوي، المصدر السابق، ص ص٢٠١ – ٢١٤ ؛ GPF Global Policy Forum ,op.cit

(١٢٣) سنذكر هنا بعضاً منهم وهم : أحمد الجلبي، أياد السامرائي، أياد علاوي، د. بيان الاعرجي (سيدة)، بيان جبر، جلال الطالباني، سعد البزاز، صفية السهيل (سيدة)، عادل عبد المهدي، عبد العزيز الحكيم، عبد المجيد الخوئي، عز الدين سليم، علي بن الحسين، غسان العطية، فؤاد معصوم، كنعان مكية، مسعود البارزاني، مشعان الجبوري، موفق الربيعي، هوشيار زيباري ، سعد البزاز .

(١٢٤)القدس العربي(صحيفة عربية يومية مستقلة)، لندن ، السنة الرابعة عشر ، العددان ٤٢٢٥ ، ١٧كانون الاول ٢٠٠٢ و٤٢٢٦ ، ١٨ كانون الاول ٢٠٠٢ .

(١٢٥) وذلك بسبب عدم ظهور ممثلين لبعضهم في لجنة المتابعة واحتجاجاً من البعض الآخر على ما وصفوه بضم اللجنة اشخاصاً "ذوي ماض إجرامي". وتلك الحركات المنسحبة هي الحركة الاسلامية في كردستان ، وحركة الوفاق الاسلامي ، والحركة الاسلامية للكرد الفيلية ، والمعهد الاسلامي ، وحزب الدعوة الاسلامية ـ ولاية الفقيه. للمزيد من التفاصيل ينظر: بي بي سي (وكالة اخبار)، لندن، مؤتمر المعارضة العراقية يتفق على خطة عمل للمستقبل، الثلاثاء ١٦ كانون الثاني ٢٠٠٢ .

(١٢٦)GPF Global Policy Forum ,op.cit.

[١٢٧]عليوي ، المصدر السابق ، ص ص ٢٠٢-٢٠٦

[١٢٨] صحيفة اليوم ، لندن ، المعارضة العراقية تنهي مؤتمر لندن ، تعيين لجنة لخلافة صدام من ٧٥ عضواً وتبني النظام الفيدرالي ، المعارضة العراقية تختتم المؤتمر بضغط أمريكي ، ١٨ كانون الاول ٢٠٠٢ .

[١٢٩] للمزيد من التفاصيل ينظر: بي بي سي (وكالة اخبار)، لندن، مؤتمر المعارضة العراقية يتفق على خطة عمل للمستقبل، الثلاثاء ١٦ كانون الاول ٢٠٠٢ ؛ الشرق الأوسط (جريدة) ، لندن ، العدد ٨٧٨٦، الاربعاء ١٨ كانون الأول ٢٠٠٢ ؛ الصمانجي، المصدر السابق، ص٥٣٧

[١٣٠] ويقصد به مؤتمر صلاح الدين عام ١٩٩٢ الذي اكد فيه البرلمان الكردي عدم رغبته بالانفصال باعتبار ان كردستان عراقية.

[١٣١] الشرق الأوسط (جريدة) ، لندن ، العدد ٨٧٨٦، الاربعاء ١٨ كانون الأول ٢٠٠٢ .

[١٣٢]الصمانجي، المصدر السابق، ص٥٣٢.